رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

كتاب
معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش الأوسط
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

تحقيق
الدكتورة هدى محمود قراعة

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2009-03-29

كتاب
معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش الأوسط
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

تحقيق

الدكتورة هدى محمود قراعة
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
جامعة عين شمس

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
http://www.alukah.net/

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الأولى

١٤١١هـ = ١٩٩٠م

رقم الايداع ٤٧٢٣/١٩٩٠

I.S.B.N 977-5046-03-3

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت: ٨٢٧٨٥١

رفع المساهم

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء وشكر وامتنان

إلى شيخ المحققين سيادة الأُستاذ محمود شاكر
أُهدى هذا العمل ؛ راجية منه القبول

وأشكر له تفضله بتصحيح وقراءة كثير مما غمض من كلمات النص ، كما أشكر له : تيسيره لى الاطلاع فى مكتبته ، والانتفاع بما ورد من تعليقات على هوامش نسخه ، وما أولاه لى ولهذا العمل من رعاية حتى خرج هذ الكتاب إلى النور .

والله ولى التوفيق

رفع المسهم

الأخفش مؤلف كتاب « معانى القرآن »

اسمه : سعيد بن مسعدة [١] .

لم تختلف كتب الطبقات والتراجم والفهارس فى اسمه ، وإن كانت بعض الكتب تطلق عليه «سعيد الأخفش » اختزالاً منها لاسمه ، وذلك لشهرته .

لقبه وكنيته :

أجمعت الكتب على أن كنيته « أبو الحسن » [٢] ، وقد لقب بـ « الأخفش » [٣] ، و بـ « الأخفش المجاشعى » [٤] ، فقد « كان مولى بنى مجاشع بن دارم » [٥] ، ولقب بـ « البلخى » فقد كان من أهل بلخ [٦] .

وكان يقال له : « الأخفش الراوية » [٧] .

ولقب بـ « الأخفش الأوسط » [٨] ، تمييزاً له عن الأخفش الأكبر : « أبى الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد » ؛ أحد شيوخ سيبويه [٩] ، والأخفش الأصغر : « أبى الحسن على بن سليمان » ؛ من تلامذة المبرد [١٠] فهو « أحد الأخافش الثلاثة المشهورين » [١١] .

وقد ذكر السيوطى أحد عشر نحويا ؛ كلهم يلقب بـ « الأخفش » [١٢] وهم :

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٣ ، وبه مراجع ترجمته .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الفهرست : ٨٣ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) طبقات النحويين واللغويين : ٧٤ .

(٨) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٩) نزهة الألباء : ٤٣ .

(١٠) نزهة الألباء : ٢٤٨ .

(١١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(١٢) المزهر ٢ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

رفع المسهم

١ – الأخفش الأكبر : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أحد شيوخ سيبويه .

٢ – الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، مات سنة عشر ومائتين ، وقيل بعدها [١] .

٣ – الأخفش الأصغر : أبو الحسن على بن سليمان ، من تلامذة المبرد وثعلب ، مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

٤ – أحمد بن عمران بن سلامة الأهانى ؛ مصنف غريب الموطأ ، مات قبل الخمسين ومائتين .

٥ – أحمد بن محمد الموصلى ؛ أحد شيوخ ابن جنى ؛ مصنف كتاب تعليل القراءات .

٦ – خلف بن عمرو اليشكرى البلنسى ، مات بعد الستين وأربعمائة .

٧ – عبد الله بن محمد البغدادى ؛ من أصحاب الأصمعى .

٨ – عبد العزيز بن أحمد الأندلسى من مشايخ ابن عبد البر .

٩ – على بن محمد الإدريسى ، مات بعد الخمسين وأربعمائة .

١٠ – على بن إسماعيل بن رجاء الفاطمى .

١١ – هارون بن موسى بن شريك القارىء ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين .

وقد غلب لقب « الأخفش » على أبى الحسن سعيد بن مسعدة . فحينما يذكر لقب « الأخفش » مجرداً من الكنية والاسم فى أىٍّ من كتب النحو أو اللغة أو التفسير ؛ ينصرف الذهن مباشرة إلى « أخفشنا » هذا .

وقد تنسب إليه آراؤه بكنيته « أبى الحسن » فقط ؛ فقد شهر بها .

---

(١) انظر الاختلاف فى تاريخ وفاته فى بغية الوعاة ١ : ٥٩١

رفع المسهم

وقد نسب « أبو جعفر الطبرى » فى كتابه [1] : « جامع البيان عن تأويل آى القرآن » كثيرا من الآراء النحوية إلى « بعض نحويى البصرة » ، وحينما تتبعت هذه الآراء فى جميع أجزاء الطبرى وجدت أن هذه النقول إنما هى عن كتاب « معانى القرآن » ، للأخفش ؛ فكأنما كان يلقب عند الطبرى بـ « بعض نحويى البصرة » .

خلط بين الأخفشين :

وقد حدث خلط بين الأخفشين : أبى الحسن سعيد بن مسعدة « الأخفش الأوسط » ، وأبى الحسن على بن سليمان « الأخفش الأصغر » ؛ لم يتنبه له الأستاذ « إبراهيم الإبيارى » محقق كتاب « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » فنسب آراء « الأخفش الأوسط » إلى « الأخفش الأصغر » ؛ ويبدو ذلك واضحا فى فهرس الأعلام فى الصفحة رقم ١٠٦٢ من الكتاب .

وهذا تنويه لابد منه ؛ لترد الآراء النحوية إلى قائلها وصاحبها « الأخفش الأوسط » النحوى ؛ تلميذ سيبويه ؛ صاحب كتاب « معانى القرآن » الذى نقلت عنه هذه النقول .

صفاته :

- كان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه [2] .
- وكان أسن من سيبويه [3] .
- وكان عالماً متواضعاً يقدر العلماء ؛ فقد جاء يوما يناظر سيبويه بعد أن برع فقال له : « إنما ناظرتك لأستفيد منك » [4] .

---

(١) انظر مقابلات النقول فى آخر الكتاب وهى النقول التى نقلها الطبرى عن الأخفش عن كتابه « معانى القرآن » هذا ، وتقع فى سبعة عشر وثلثمائة نقل .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) نزهة الألباء : ١٣٣ ، بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٤) نزهة الألباء : ٦٤ .

رفع المسهم

- وقال المبرد : « أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش » [1] .

وقال : « كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل » [2] .

- قدرته على الجدل والمناقشة :

لم يجد سيبويه ؛ أعلم نحوى بصرى ؛ خيرا من تلميذه المبرز أبى الحسن الأخفش ليثأر له من الكسائى ؛ أعلم نحوى كوفى ؛ على ما أصابه فى المسألة الزنبورية المعروفة ، فوجهه إلى الكسائى فجادله وناظره فى مائة مسألة خطأه فيها جميعها .

ومما ورد فى قدرته على الجدل والمناقشة :

ما أورده الزجاجى من مجالس « الأخفش » مع العلماء [3] . وما ورد من مناظرته ؛ بعد أن برع ؛ أستاذه سيبويه [4] ؛ الذى قال فيه العلماء ما قالوا [5] .

- جرأته :

لا يتصدى لمناظرة الكسائى ؛ الذى قطع سيبويه حتى مات غماً وكمداً ؛ إلا عالم جرىء متمكن ؛ أفحم الكسائى وخطأه حتى أراد أصحابه (أصحاب الكسائى) الوثوب عليه . وفى قوله : « ولم يقطعنى ما رأيتهم عليه مما كنت فيه » [6] . دليل يشهد بعلو مكانته ، ورسوخ علمه ، وغزارة مادته وجرأته فى مناقشاته .

- الأخفش الثقة :

كانت ثقة العلماء والحكام فيه ثقة مطلقة ؛ فهذا القاضى يحيى بن أكثم لا يجد من هو أهل للثقة أكثر من الأخفش ليسأله عن المبرزين من غلمان الخليل [7].

---

(١) ، (٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) انظر مجالس العلماء ص : ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٥٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٤) نزهة الألباء : ٦٤ .

(٥) انظر مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٩ - ٢٢ .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠

(٧) نزهة الألباء : ١٣٠ - ١٣١ .

رفع المسهم

شيوخ الأخفش :

« كان أبو الحسن الأخفش قد أخذ عمن أخذ عنه سيبويه » [1] .

إذاً فأساتذة سيبويه هم أساتذة الأخفش ، ومادامت الكتب لم تذكر لنا أساتذة الأخفش إلا فى هذ العبارة المجملة الموجزة ؛ فعلينا أن نعد أساتذة سيبويه هم أنفسهم أساتذة الأخفش :

١ – حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، كان من متقدمى النحويين ، وكان حماد هذا مولى لتميم وقيل لقريش ، روى عن كثير من التابعين ، وأخذ عنه يونس بن حبيب البصرى . وكان يونس يقول : هو أسن منى ، ومنه تعلمت العربية . ذكره الزبيدى ؛ من النحاة مع الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب .

وحماد هذا هو الذى قال لسيبويه : « لحنت يا سيبويه » ؛ مما جعل سيبويه يلزم الخليل بن أحمد ليتعلم منه النحو ، وقد توفى سنة ١٦٧ [2] .

٢ – الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ عن الأعراب وعن أبى عمرو بن العلاء وطبقته ، كان من أكابر علماء العربية ومتقدميها ، أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى ويونس بن حبيب وسيبويه [3] .

٣ – يعقوب بن إسحاق ... بن أبى إسحاق الحضرمى ، كان أعلم الناس فى زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب ، وله قراءة مشهورة وهى إحدى القراءات العشر ؛ أخذ عنه خلق كثير توفى سنة ٢٠٥ [4] .

٤ – عيسى بن عمر الثقفى البصرى أبو سليمان ، كان ثقة عالما بالعربية

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٢) نزهة الألباء : ٤٠ – ٤١ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٨ ، ٩ .

(٣) نزهة الألباء : ٤٣ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٩ .

(٤) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٨ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٩ .

رفع المسهم

والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة ؛ أخذ عن عبد الله بن أبى إسحاق ، وأخذ عنه الخليل ابن أحمد [١] ، وروى عنه سيبويه وهو أحد القراء البصريين ، وتوفى سنة ١٤٩ .

٥ – أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصرى من أكابر النحويين . أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وسمع من العرب ، وأخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء وأبو عبيدة [٢] . توفى سنة ١٨٣ .

٦ – الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن ، كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء . أخذ عنه سيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فيد مؤرج السدوسى ، وعلى بن نصر الجهضمى [٣] . وقد ذكر الزبيدى أن الأخفش صحب الخليل قبل صحبته لسيبويه ؛ [٤] توفى سنة ١٧٥ .

٧ – أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى الإمام المشهور كان إماما نحويا غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، روى عن أبى عمرو بن العلاء وعن طائفة ، وكان أبو زيد يقول : كلما قال سيبويه : أخبرنى الثقة فأنا أخبرته به ، وتوفى سنة ٢١٥ [٥] .

فإذا كان أبو الحسن الأخفش قد أخذ عمن أخذ عنه سيبويه [٦] . فيكون قد أخذ عن سبعة الشيوخ السابقين . ويضاف إليهم :

١ – سيبويه : وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ويكنى بـ « أبى بشر » ، ويقال : « أبو الحسين » ، وهو أبو عثمان ، وكان مولى بنى الحارث بن كعب . أخذ عن سبعة الشيوخ السابقين وعن غيرهم ، وبرع فى النحو ، وصنف كتابه الذى لم يسبقه أحد إلى مثله ، وأخذ عنه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبو على المستنير قطرب . وتوفى سيبويه سنة ١٨٨ [٧] .

---

(١) نزهة الألباء : ٢٢ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٩ .
(٢) نزهة الألباء : ٤٩ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٠ .
(٣) نزهة الألباء : ٤٥ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١١ .
(٤) طبقات النحويين واللغويين : ٧٣ .
(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٨٢ ، وانظر مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٢ .
(٦) نزهة الألباء : ١٣٣ .
(٧) نزهة الألباء : ٦٠ – ٦٦ ، وانظر مقدمة الكتاب لسيبويه : ٣ – ١٣ .

رفع المسهم

وقد كان أبو الحسن أسن من سيبويه لكنه درس عليه الكتاب وتلمذ عليه وكان يقول : « كان سيبويه إذا وضع شيئا من كتابه عرضه علىَّ ، وهو يرى أنى أعلم منه – وكان أعلم منى – وأنا اليوم أعلم منه » [١] .

وقد كانت بينهما مجالس علمية ومناظرات ومساجلات ، فيروى أن أبا الحسن الأخفش جاء يوماً يناظر سيبويه بعد أن برع فقال له الأخفش : « إنما ناظرتك لأستفيد منك » فقال له سيبويه : « أترانى أشك فى ذلك » [٢] .

ولم يجد سيبويه من هو أقدر من الأخفش يوجهه ليثأر له من الكسائى [٣] عقب المناظرة المشهورة التى تمت بينهما [٤] وسميت بالمسألة الزنبورية ، والتى أخفق فيها سيبويه إخفاقاً افتعله الكوفيون إذ لم يكن إخفاقا علميا [٥] . وقد أحسن الأخفش فى الثأر لأستاذه سيبويه [٦] .

وعلى الرغم من أن سيبويه أهم شيوخ الأخفش ، ومن قبل كان زميلًا له ، إلا أنَّنا لا نجد له ذكراً فى كتاب « معانى القرآن » ؛ فلم نر نقلًا عنه ، ولا رأياً نسب إليه .

٢ – حماد بن الزبرقان : ورد فى ترجمة الأخفش : « وروى الأخفش عن حماد بن الزبرقان وكان بصريا » [٧] . ولم أهتد لترجمة له ولا لمزيد من التعريف به .

٣ – حدث عن الكلبى [٨] ، وهو هشام بن محمد بن السائب الكلبى توفى سنة ٢٠٤ ، وقيل سنة ٢٠٦ .

---

(١) مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٥ .

(٢) نزهة الألباء : ٦٤ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٤) نزهة الألباء : ٦٥ .

(٥) مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٧ .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٧) الفهرست : ٨٤ .

(٨) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ ، نزهة الألباء : ٨٩ – ٩٠ .

رفع المسهم

٤ – وحدث عن النخعى [١] .

٥ – وحدث عن هشام بن عروة [٢] .

٦ – أبو شمر المعتزلى : جاء أن الأخفش : « كان غلام أبى شمر وعلى مذهبه » [٣] .

وهؤلاء ستة الشيوخ يضافون لشيوخ سيبويه ، ليصبح من أخذ عنهم الأخفش ثلاثة عشر شيخاً بين نحوى ولغوى وقارىء ومفسر وصاحب غريب ومعتزلى .

تلاميـذ الأخفش :

١ – الجرمى : هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمى النحوى ، أخذ النحو عن أبى الحسن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش . مات سنة ٢٢٥ [٤] .

٢ – المازنى : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى ، كان إماما فى العربية أخذ عن الأخفش . مات سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩ على خلاف [٥] .

٣ – السجستانى : هو أبو حاتم سهل بن محمد . قال أبو العباس المبرد : سمعته يقول : « قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين » توفى سنة ٢٥٥ [٦] ، وقد روى علم سيبويه عن الأخفش [٧] .

٤ – الرياشى : هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشى توفى سنة ٢٥٧ [٨] .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ٣٨ .

(٤) نزهة الألباء : ١٤٣ – ١٤٥ ، وانظر الفهرست : ٩٠ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٤٦٣ – ٤٦٦ .

(٦) الفهرست : ٩٢ – ٩٣ ، نزهة الألباء : ١٨٩ .

(٧) طبقات النحويين واللغويين : ٩٤ .

(٨) طبقات النحويين واللغويين : ٩٧ – ٩٩ .

رفع المسهم

جاء فى مجالس العلماء : « مجلس أبى الحسن سعيد بن مسعدة مع الرياشى عباس بن الفرج » [١] .

٥ – الناشى : يعد الناشى من أقرانه كما يعد من تلاميذه [٢] .

٦ – الزيادى : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى ، أخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى والأخفش [٣] .

٧ – التوزى : هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزى توفى سنة ٢٣٠ [٤] . جاء فى مجالس العلماء ، « مجلس أبى حاتم مع التوزى عند الأخفش » [٥].

٨ – النيسابورى : عبد الله بن محمد بن هانىء أبو عبد الرحمن ، صاحب الأخفش وأخذ عنه ، كان ثقة مات سنة ٢٣٦ [٦] .

٩ – المهلبى : هو مروان بن سعيد بن عباد المهلبى ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين فى النحو [٧] .

ويحكى أن مروان بن سعيد المهلبى سأل أبا الحسن الأخفش عن قوله تعالى : ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ﴾ [٨] [سورة النساء : ١٧٦] .

١٠ – أحمد بن المعذل : حكى أحمد بن المعذَّل قال : سمعت الأخفش يقول : جنبونى أن تقولوا : « شرَّ » وأن تقولوا : « هَمَّ » وأن تقولوا : « ليس لفلان بَخْت » [٩] .

---

(١) مجالس العلماء : ٦٦ .

(٢) انظر مراتب النحويين : ١٣٧ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٦ ، بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) مراتب اللغويين : ١٢٢ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين : ٩٩ .

(٥) مجالس العلماء : ٥٠ .

(٦) بغية الوعاة ٢ : ٦١ .

(٧) بغية الوعاة ٢ : ٢٨٤ .

(٨) نزهة الألباء : ١٣٤ ، وانظر مجالس العلماء : ٧٦ .

(٩) نزهة الألباء : ١٣٥ ، وفيه « المعدل » وصحته « المعذل » .

رفع المسهم

١١ ، ١٢ – الكسائى وأبناؤه :

قال الأخفش : « لما ناظر سيبويه الكسائى ورجع وجه إلى فعرفنى خبره ومضى إلى الأهواز وودعنى ، فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائى ، فصليت خلفه الغداة فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان ، سلمت عليه وسألته عن مائة مسألة فأجاب بجوابات خطأته فى جميعها ، فأراد أصحابه الوثوب علىَّ ، فمنعهم عنى ، ولم يقطعنى ما رأيتهم عليه مما كنت فيه . ولما فرغت قال لى بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، فقلت نعم فقام إلى فعانقنى وأجلسنى إلى جنبه ، ثم قال : لى أولاد أحب أن يتأدبوا بك ويتخرجوا عليك ، وتكون معى غير مفارق لى ، فأجبته إلى ذلك »[١] .

١٣ – أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى ، مات قبيل سنة ستين ومائتين[٢] . روى عن الأخفش[٣] ، وذكر أنه عرض كتاب « معانى القرآن » على الأخفش[٤] .

أقرانه :

أقران الأخفش سعيد هم تلاميذ سيبويه وقد شهر منهم اثنان :

١ – أبو على محمد بن المستنير البصرى المعروف بقطرب ، كان أحد العلماء باللغة والنحو ، أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة توفى سنة ٢٠٦[٥] .

٢ – الناشى : وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل يعرف بالناشى ، وضع كتبا فى النحو مات قبل أن يستتمها وتؤخذ عنه[٦] . وكما كان الأخفش زميلا وتلميذا

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) إنباه الرواة ١ : ١٢٦ ، بغية الوعاة ١ : ٣٨٦ .

(٣) انظر : ص : ٥٩٤ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : ص : ٥٩٥ من هذا الكتاب .

(٥) نزهة الألباء : ٩١ ، بغية الوعاة ١ : ٢٤٢ .

(٦) مراتب النحويين : ١٣٧ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٦ ، وانظر : بغية الوعاة : ١ : ٥٩٠ .

رفع المسهم

لسيبويه ؛ فكذلك الناشى زميل وتلميذ للأخفش ، أخذ معه على سيبويه ثم أخذ عنه بعد ذلك . وزميلاه هذان المعاصران له والدارسان معه ؛ بصريان .

معاصـروه :

عاصره من الكوفيين اثنان هما : الكسائى والفراء .

١ – الكسائى : هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى .

أخذ عن أبى جعفر الرؤاسى ومعاذ الهراء ؛ وكان أحد أئمة القراء السبعة ، وهو الذى ناظر سيبويه وقطعه فى المسألة الزنبورية ، وقد رجع سيبويه مغموما ووجه إليه تلميذه الأخفش [١] . وتوفى الكسائى سنة ١٨٣ [٢] .

٢ – الفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، أخذ عنه وعليه اعتمد [٣] وأخذ عنه سلمَة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى وغيرهما ، وكان إماما ثقة [٤] . لما ألف الأخفش كتابه فى معانى القرآن وجعله الكسائى أمامه وعمل عليه كتابا فى المعانى ، عمل الفراء كتابه فى معانى القرآن عليهما [٥] . ومات الفراء سنة ٢٠٧ .

وعاصره من البصريين اثنان هما : مؤرج السدوسى ، والنضر بن شميل .

١ – مؤرج السدوسى : هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى كان من كبار أهل اللغة ؛ أخذ عن أبى زيد الأنصارى وصحب الخليل بن أحمد وكان من أكابر أصحابه .

قال إسماعيل بن إسحاق عن نصر بن على : كنت عند محمد بن المهلب وإذا الأخفش قد جاء إليه فقال له محمد بن المهلب من أين جئت ؟ فقال : من عند القاضى

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .
(٢) نزهة الألباء : ٧٤ .
(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣ .
(٤) نزهة الألباء : ٩٨ .
(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

رفع المسهم

يحيى بن أكثم وقد سألنى عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسيبويه ، ومؤرج السدوسى [١] ، توفى سنة ١٩٥ [٢] .

٢ – النضر بن شميل : هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ... بصرى الأصل . توفى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٣ [٣] .

عقيـدة الأخفش :

أبو الحسن الأخفش معتزلى :

يقول السيوطى :

– « وكان معتزليا حدث عن الكلبى والنخعى وهشام بن عروة » [٤] .

– ويقول : « كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل » [٥] .

ويقول الزبيدى :

– « كان قدريا شِمْريا ولم يكن يغلو فى القدر » [٦] .

ويقول القفطى :

– « كان الأخفش غلام أبى شِمْر وكان على مذهبه ، وهم صنف من القدرية نسبوا إلى أبى شِمْر » [٧] .

ويقول :

– « وكان الأخفش يقول بالعدل » [٨] .

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) طبقات النحويين واللغويين : ٧٥ .

(٣) الفهرست : ٨٣ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٥) المرجع السابق ، وانظر معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠ .

(٦) طبقات النحويين واللغويين : ٧٤ .

(٧) إنباه الرواة ٢ : ٣٨ .

(٨) إنباه الرواة ٢ : ٣٩ .

رفع المسهم

ومن شواهد اعتزالية الأخفش :

١ – يقول عند تفسيره للآية ٧٧ من سورة آل عمران : ﴿ ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ .

« فهذا مثل قولك للرجل : ما تنظر إلىَّ ؛ إذا كان لا ينيلك شيئا » [١] .

٢ – وفى قوله تعالى عند تفسيره للآية ٢٣ من سورة القيامة : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ .

« يعنى ؛ والله أعلم بالنظر إلى الله ؛ إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه ، وقد تقول : والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك ، أى : انتظر ما عند الله وما عندك » [٢] .

٣ – وعند تفسيره للآية ٦٤ من سورة المائدة يقول تعالى : ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ﴾ .

« فذكروا أنها العطية والنعمة وكذلك قوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ ؛ كما تقول : « إن لفلان عندى يدا ، أى : نعمة . وقال : ﴿ أُولى الأيدى والأبصار ﴾ . سورة صٓ : ٤٥ ، أى : أولى النعم . وقد تكون اليد فى وجوه تقول : بين يدى الدار يعنى : قدامها ؛ وليست للدار يدان » [٣] .

٤ – وكذلك عند تفسيره للآية ٢٥٧ من سورة البقرة قال تعالى : ﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ .

« فيقول : يحكم بأنهم كذاك ، كما تقول قد أخرجكم الله من ذا الأمر ، ولم تكن فيه قط ، وتقول : أخرجنى فلان من الكتبة ، ولم تكن فيها قط أى : لم يجعلنى من أهلها ولا فيها » [٤] .

---

(١) انظر : ص : ٢٢٣ من هذا الكتاب .
(٢) انظر : ص : ٥٥٨ من هذا الكتاب .
(٣) انظر : ص : ٢٨٤ من هذا الكتاب .
(٤) انظر : ص : ١٩٦ من هذا الكتاب .

رفع المسهم

٥ – وعند تفسيره للآية ٢٩ من سورة البقرة فى قوله تعالى : ﴿ استوى إلى السماء فسواهن ﴾ .

قدم لهذه الآية بقوله : هذا باب من المجاز .

ثم قال : « وأما قوله : ﴿ استوى إلى السماء ﴾ .

فإن ذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى لتحول ؛ ولكنه يعنى : فعله ؛ كما تقول : كان الخليفة فى أهل العراق يوليهم ثم تحول إلى أهل الشام ؛ إنما يريد : تحول فعله » [١] .

٦ – معنى قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾ الآية ١٦٤ من سورة النساء .

يفسره الأخفش فيقول : « الكلام خلق من الله على غير الكلام منك ، وبغير ما يكون منك ، خلقه الله ثم أوصله إلى موسى » [٢] .

٧ – يقول فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ الآية ١٧ من سورة الأنفال .

تقول العرب : « والله ما ضربت غيرى ؛ وإنما ضربت أخاه ، كما تقول : ضربه الأمير ، والأمير لم يل ضربه » . ومثل هذا فى كلام العرب كثير » [٣] .

وقد وردت أدلة كثيرة تشير إلى مذهبه فى الاعتزال فى كتابه هذا ؛ وما أوردته منها إنما هو على سبيل المثال لا على سبيل الحصر والاستقصاء .

ومذهب الاعتزال كان على ما يبدو عقيدة كثير من علماء ذلك العصر منهم :

١ – الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء [٤] .

٢ – قطرب : أبو على محمد بن المستنير [٥] .

---

(١) انظر : ص : ٦٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : ص : ٢٧٠ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : ص : ٣٤٧ من هذا الكتاب .

(٤) بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣ .

(٥) نزهة الألباء : ٩١ .

رفع المسهم

مذهبه النحوى :

لسنا فى حاجة إلى القول بأن أبا الحسن الأخفش بصرى المذهب ، فهو الطريق إلى كتاب سيبويه البصرى [١] . وإن كنت أرى أن الأخفش لم يكن متعصبا لبصريته فهذا الكسائى رئيس الطبقة الثانية الكوفية يناظره فيقتنع بآرائه ويطلب بقاءه معه وملازمته له وتأديبه أولاده ، ويتخذ من كتابه « معانى القرآن » إماما له ، يعمل على شاكلته كتابه فى معانى القرآن [٢] .

وكان الفراء يكرم الأخفش ويقدره ، فحينما امتدحه سعيد بن سالم بقوله لأصحابه : « قد جاء سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية » ، قال أبو زكريا الفراء : « أما مادام الأخفش يعيش فلا » [٣] ، بل لقد عمل كتابه « معانى القرآن » على كتاب « معانى القرآن » للأخفش [٤] .

مكتبته الثقافية :

ترك لنا الأخفش تراثا علميا يتمثل فيما صنفه .

فقد صنف الكتب التالية ؛ كما ذكر ذلك ابن النديم [٥] :

١ – كتاب الأوسط فى النحو .

٢ – كتاب تفسير معانى القرآن .

٣ – كتاب المقاييس فى النحو .

٤ – كتاب الاشتقاق .

٥ – كتاب الأربعة .

٦ – كتاب العروض .

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٧ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٥) الفهرست : ٨٤ .

رفع المسهم

٧ - كتاب المسائل الكبير .

٨ - كتاب المسائل الصغير .

٩ - كتاب القوافى .

١٠ - كتاب الملوك .

١١ - كتاب معانى الشعر .

١٢ - كتاب وقف التمام .

١٣ - كتاب الأصوات .

١٤ - كتاب صفات الغنم وألوانهاوعلاجها وأسنانها [١] .

أما ابن الأنبارى فقد أجمل ذكرها فى العبارة التالية : « وصنف كتبا كثيرة فى النحو والعروض والقوافى ، وله فى كل فن منها مذاهب مشهورة ، وأقوال مذكورة عند علماء العربية » [٢] .

وقال السيوطى : « صنف [٣] :

١ - الأوساط فى النحو .

٢ - معانى القرآن .

٣ - المقاييس فى النحو .

٤ - الاشتقاق .

٥ ، ٦ - المسائل : الكبير ، والصغير .

٧ - العروض .

٨ - القوافى .

٩ - الأصوات . وغير ذلك » .

---

(١) بالفهرست « أسبابها » وصحتها « أسنانها » .

(٢) نزهة الألباء : ١٣٥ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

رفع المسهم

وكتب الأخفش التى نعد نسبتها صحيحة إليه ، هى الكتب التى أوردها ابن النديم ، فقد كان أقرب عهداً بالأخفش ، إذ يعد كتاب الفهرست من أوائل كتب التراجم والطبقات ، وقرب عهده من الأقدمين يجعلنا نثق فيما يصل إلينا عن طريقه ، إذ لم يصبه سهو ولا نسيان ولا خطأ ولا خلط . فعلى هذا يكون الأخفش قد صنف أربعة عشر كتابا ؛ لم يصل إلينا منها إلا :

١ - كتاب القوافى :

فصل الأخفش فى تصنيفه بين علمى القافية والعروض ؛ وهو فى هذا محق فكل منهما علم مستقل بذاته ، وها هم المحدثون قد فطنوا إلى ما سبق أن فطن إليه الأخفش فألف أحدهم كتابه باسم « أهدى سبيل إلى علمى الخليل » أى : علم العروض مفردًا ، وكذلك علم القافية مفردًا .

وقد قام بتحقيق كتاب « القوافى » للأخفش الدكتور عزة حسن ونشره فى دمشق عام ١٩٧٠ ، ثم قام بتحقيق الكتاب نفسه الأستاذ أحمد راتب النفاخ ونشره فى بيروت عام ١٩٧٤ .

٢ - كتاب معانى القرآن ؛ موضوع تحقيقى .

بين كتاب « معانى القرآن » للأخفش وكتابه « المسائل الكبير » :

ذكر الدكتور « زهير غازى زاهد » محقق كتاب « إعراب القرآن » ؛ لابن النحاس أن كتاب « المسائل الكبير » للأخفش مصدر من مصادر كتاب إعراب القرآن لابن النحاس [١] .

وجاء بنص ابن النحاس : « وقال الكسائى ، والأخفش ذكره فى « المسائل الكبير » . و « الصابئون » عطف على المضمر الذى فى « هادوا » [٢] .

---

(١) مقدمة كتاب إعراب القرآن لابن النحاس ٤٤ - ٤٥ الطبعة الثانية .

(٢) كتاب إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٢ الطبعة الثانية .

رفع المسهم

وجاء بالجهة اليسرى للورقة التالية لورقة العنوان لكتاب « معانى القرآن » للأخفش ما يلى : « كتاب تفسير القرآن للأخفش النحوى ، مقصور على تحقيقات المسائل المتعلقة بالعربية » [1] .

ويدعو هذا إلى التساؤل :

هل الاسمان « المسائل الكبير » و « معانى القرآن » لكتاب واحد ؟ أم هما كتابان أحدهما « المسائل الكبير » ؛ الذى لم يصل إلينا ؛ والثانى « معانى القرآن » الذى بين أيدينا ؟

أقول : كتاب « معانى القرآن » الذى بين أيدينا غير كتاب « المسائل الكبير » لما يلى :

أولا : أورد كتاب « الفهرست » لابن النديم اسمى الكتابين منسوبين للأخفش [2] ، وابن النديم قريب عهد بالأخفش وقوله أصوب من قول غيره وأصح .

ثانيا : كتاب « المسائل الكبير » قال فيه الأخفش مؤلفه : « لما دخلت بغداد أتانى هشام الضرير ، فسألنى عن مسائل عملها ، وفروع فرعها ، فلما رأيت أن اعتماده واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب « المسائل الكبير » ، فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه » [3] .

فإذا كان الأقدمون المعاصرون للأخفش لا يعرفون أكثر ما ورد فى كتاب « المسائل الكبير » . فأولى بالمحدثين وأحرى بهم ألا يعرفوا منه حرفا .

وكتاب « معانى القرآن » الذى بين أيدينا يعرف ويفهم كل ما فيه .

ثالثا : ما جاء فى ترجمة السيوطى للأخفش من قوله : « فلما اتصلت الأيام

---

(١) مقدمة هذا الكتاب ٢٩ .

(٢) الفهرست : لابن النديم : ٨٤ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين : ٧٣ .

رفع المسهم

بالاجتماع ، سألنى (الكسائى) أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن فألفت كتابا فى المعانى فجعله أمامه ، وعمل عليه كتابا فى المعانى ، وعمل الفراء كتابا فى ذلك عليهما » [1] .

إن كان كتاب الكسائى فى « معانى القرآن » لم يصل إلينا ، فإن كتاب « معانى القرآن » للفراء الذى عمله على كتابىّ الأخفش والكسائى بين أيدينا وهو على منهج ومنوال كتاب الأخفش فى « معانى القرآن » ، وليس على منهج آخر .

رابعا : ما جاء بكتاب « إعراب القرآن » لابن النحاس فى الآية : ٦٤ من سورة المائدة من ذكر ابن النحاس لكتاب « المسائل الكبير » [2] .

فإنه لم يتكرر النص على ذلك فى بقية النقول على الرغم من كثرتها . ولقد تتبعت جميع ما نقل فى كتاب « إعراب القرآن » عن الأخفش ، وبمقابلته وجدته كله عن كتاب « معانى القرآن » ، وغالبا بنصه ، وقد أثبت كثيراً من تلك النصوص فى تعليقاتى على الكتاب .

لذلك يلزم التنويه بأن كتاب « معانى القرآن » للأخفش هو مصدر من مصادر كتاب « إعراب القرآن » لابن النحاس وليس كتاب « المسائل الكبير » لتصح نسبة الآراء والنقول إلى الكتاب الذى نقلت عنه .

ولا يمتنع أن يكرر المؤلف نفسه فى بعض الآراء فيذكرها فى كتابين من تأليفه ، فهذا المبرد قد ذكر بعض الآراء فى كتابيه « المقتضب » و « الكامل » ، وهذا تلميذه الزجاج قد وردت لديه بعض الآراء فى كتابيه « معانى القرآن وإعرابه » و « ما ينصرف وما لا ينصرف » .

أما ما جاء بالورقة التالية لورقة العنوان لكتاب « معانى القرآن » للأخفش فقد جاء بخط مخالف لخط النسخة الأصلية ، كذلك جاء فيه : « مقصور على تحقيقات المسائل .. » ولم يقل إنه كتاب « المسائل الكبير » .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) كتاب إعراب القرآن لابن النحاس : ٢ : ٣٢ الطبعة الثانية .

رفع المسيهما

خامسا : وأخيرا مما يقطع الشك فى اسم الكتاب ما ورد فى آخره وبخط النسخة الأصلية : « هذا آخر كتاب الأخفش فى « معانى القرآن » [1] .

ويبدو أن ما أوقع فى اللبس إنما هو ما اتبعه الأخفش فى أوائل سورة البقرة فنجده بعد الآية : ٢٨ قد أخضع بعض مسائل الكتاب لعناوين من أبواب النحو [2] .

نخلص مما سبق أنه لا شبهة مطلقا بالنسبة لاسم كتاب « معانى القرآن » للأخفش الذى بين أيدينا . بل يقين تام بأنه الكتاب الذى سار على نهجه ومنواله أبو زكريا الفراء ؛ وهو الكتاب الذى نقلت عنه آراء الأخفش النحوية واللغوية ، ويتضح ذلك فى تعليقاتى على الكتاب ، وفى « مقابلات نقول » الموجودة فى آخر الكتاب [3] .

مفهوم معانى القرآن

يقول الخطيب فى تاريخ بغداد فى صدد الحديث عن معانى القرآن لأبى عبيدة وأنه احتذى فيه من سبقه : « وكذلك كتابه فى معانى القرآن . وذلك أن أول من صنف فى ذلك – أى فى معانى القرآن – من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش ، وصنف من الكوفيين الكسائى ثم الفراء » [4] .

تعقيب :

هذا القول يستلزم أن نفرق بين هذه المسميات التى خلط فيها الأقدمون فى كتب التراجم والفهارس والطبقات .

١ – فأبو عبيدة كتابه : مجاز القرآن ؛ وكتب مجاز القرآن تعد معاجم لغوية متخصصة لتفسير الألفاظ القرآنية .

٢ – وقطرب والأخفش والكسائى والفراء كتبهم فى معانى القرآن .

---

(١) انظر : ص : ٥٩٤ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : مقدمة هذا الكتاب ص : ٣٣ – ٣٥ .

(٣) انظر : مقدمة هذا الكتاب ص : ٥٠ .

(٤) مقدمة معانى القرآن للفراء : ١٢ ، وانظر : إنباه الرواة ٣ : ١٤ – ١٥ .

رفع المسهم

ولعلم المعانى تعريف خاص به [1] ؛ أما كتب معانى القرآن فهى النواة الأولى للتفسير النحوى للقرآن ، فأصحاب كتب المعانى إنما يفسرون القرآن فى ضوء إعرابهم للآيات .

معانى القرآن أشمل من إعراب القرآن ؛ فإذا كان « الإعراب فرع المعنى » كما يقال ، فتكون المعانى أشمل من الإعراب ، فالإعراب فرع والمعانى أصول . فإذا أضفنا « المعانى » إلى « القرآن » وكانت الإضافة على معنى « فى » فكأنَّما كتب معانى القرآن إنما هى : « أصول النحو فى القرآن » . ويتضح هذا فى كتابنا « معانى القرآن » ؛ للأخفش ، وفى « معانى القرآن » ؛ للفراء من بعده ، وفى كتاب « معانى القرآن وإعرابه » ؛ من بعدهما للزجاج .

سبب تأليف الأخفش كتابه معانى القرآن :

الأخفش « أحفظ من أخذ عن سيبويه » [2] ، و « كان أعلم من أخذ عن سيبويه » [3] و « كان أبو الحسن قد أخذ عمن أخذ عنه سيبويه » [4] .

علم الأخفش إذن علم غزير وقد ثبت ذلك فى مناظرته للكسائى فى مائة مسألة [5] ، وفى مجالسه مع العلماء [6] ، وفى مناقشاته معهم ، وللأخفش آراء ومباحث فى النحو والصرف يريد لها أن تظهر ، وهو قد وجد أن سيبويه عمل كتاباً فى النحو ومسائل العربية ؛ استحسنه الناس وكلفوا به حتى قال فيه المازنى [7] : « من أراد أن يعمل كتابا فى النحو بعد سيبويه فليستح » ، وقال فيه [8] العلماء ما قالوا . والأخفش يريد أن تخرج مباحثه وآراؤه إلى الناس ، فماذا يصنع ؟

---

(١) مفتاح السعادة ١ : ١٦٠ – ١٦٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) ، (٤) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٦) انظر : ص : ٨ من مقدمة هذا الكتاب .

(٧) الفهرست : ٧٧ ، ونزهة الألباء : ٦٣ ، ومقدمة الكتاب لسيبويه : ٢١ .

(٨) مقدمة الكتاب لسيبويه ص : ١٩ – ٢٢ .

رفع المسهم

لقد وجد سبيله فى النص القرآنى ، وجد فى توجيهه الإعرابى للآيات متسعا لبث كل هذه الآراء والمباحث النحوية والصرفية . فلو جمعنا ما فى كتاب الأخفش من مسائل النحو والصرف ، ورتبناها أبواباً حسب أىٍّ من كتب النحو ، لوجدنا أنه لم يترك بابا من أبواب الكتب التى أفردت للنحو والصرف إلا أورده ، ولخرج لنا كتاب نحو للأخفش يفوق كثيراً من كتب النحو والصرف التى ألفت بعده . وإن كثرة ما نقل عنه من أراء نحوية لأكبر دليل على الاعتداد بهذه الآراء والمباحث التى تؤلف فى مجموعها كتاب نحو للأخفش .

سبق كتاب الأخفش على كتاب الفراء :

جاء فى ترجمة الأخفش التى أوردها السيوطى [1] « فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألنى (الكسائى) أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن ، فألفت كتاباً فى المعانى ، فجعله أمامه ، وعمل عليه كتابا فى المعانى ، وعمل الفراء كتاباً فى ذلك عليهما » .

وعلى هذا فكتاب الأخفش سابق على كتابى الكسائى والفراء ، ولم يصل إلينا كتاب الكسائى ، أما كتاب الفراء فقد كان له حظ الوصول إلينا ، بل السبق والشهرة والظهور قبل كتاب الأخفش . وعلى الرغم من أن كتاب الأخفش أول كتاب معان يؤلف إلا أن منهجه كان منهج عبقرى النحو وعبقرى العروض ، الذى استدرك على الخليل البحر السادس عشر « المتدارك » .

تاريخ تأليف الكتاب :

يقول السمرى فى صدر الكتاب : « هذا كتاب فيه معانى القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء – يرحمه الله – عن حفظه من غير نسخة فى مجالسه أول النهار من أيام الثلاثاوات والجمع فى شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين وفى شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين » [2] .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) مقدمة معانى القرآن للفراء : ١٤ .

رفع المسهم

وبما أن كتاب الفراء قد عمله على كتابى الأخفش والكسائى [1] .

فلابد أن يكون الأخفش قد انتهى من كتابه قبل هذا التاريخ بوقت كاف ليخرج إلى الناس ويجعله الكسائى إماما له ، ثم يعمل عليه الفراء من بعده كتابه المشهور فى معانى القرآن .

وإذا تأكد لدينا أنَّ الأخفش ألف كتابه قبل وفاة الكسائى .

والكسائى قد توفى فى حدود عام ١٨٣ [2] .

إذن يكون الأخفش قد ألف كتابه قبل هذا التاريخ ؛ أى : قبل عام ١٨٣ هـ .

وصف النسخة :

جاء بورقة الغلاف الجهة اليمنى ما يأتى :

المكتبة : الرضوية – مشهد .

اسم الكتاب : معانى القرآن للأخفش .

اسم المؤلف : الأخفش سعد بن مسعدة .

تاريخ النسخ : ٥١١ .

عدد الأوراق : ٢٢٠ .

وجاء بالجهة اليسرى بعض البيانات باللغة الفارسية ترجمتها ما يلى :

مكتبة آستانة قدس رضوى .

اسم الكتاب : معانى القرآن – إضافة القسم العربى .

المؤلف : أبو الحسن سعد بن مسعدة البلخى .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) نزهة الألباء : ٧٤ .

رفع المسهم

الخط : نسخ ١٥ سطراً .

سنة : ٥١١ . عدد الأوراق ١٨٧ .

الرقم العمومى : ١٢١٢ .

الواقف : الأمير جبريل تاريخ الوقف : ١٠٣٧ .

الطول : ١٧ العرض ١٢ سنتمتراً .

وجاء بالورقة التالية لورقة الغلاف الجهة اليمنى منها مترجما عن الفارسية ما يلى [١] :

كتاب تفسير القرآن للأخفش

وقف هذا الكتاب فى « معانى القرآن » مع كتاب آخر فى مجلد بموجب الوصية الشرعية للسيد ملاذ الحكماء ، صاحب اليد الطولى فى الفضائل والمنن ، صانه الله من أحداث الزمان ، المعظّم « عَلَمِ الملك » ، إلى الروضة المقدسة الرضية ؛ على ساكنها أفضل السلام والتحية ؛ مشترطاً أنه إذا تم إيداعها بمكتبة المقام الشريف [قبر الإمام علىٍّ الرضا ؛ وقد سميت مدينة طوس باسم مشهد بعد دفنه فيها] ، ألّا يسمح بنقلها إلّا بإذن السيد الفاضل صاحب الآثار الكثيرة المشرف على المكتبة الرضوية . وأن يتولّاها برعايته وتكون فى عهدته . وإذا احتاجها أحد من أهل العلم والفضل يسمح له بذلك على أن يكون ذلك لفترة محددة وفى المكتبة . وهذا يعد وقفاً صحيحاً شرعيًّا . فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدِّلونه . والله على ما نقول وكيل . قد وُقِّع ذلك بحضور جمع من المؤمنين القاطنين بدار السلطنة ١/٢٣ (العامر) ٥٧ .

---

(١) قام بترجمة النص الفارسى إلى اللغة العربية الأستاذ الدكتور عبد السلام فهمى أستاذ اللغة الفارسية بكلية البنات جامعة عين شمس . وكل ما ترجم عن الفارسية فى هذا الكتاب فهو من ترجمة الأستاذ الدكتور عبد السلام فهمى .

رفع المسهم

واليها عبد الملك فى شهور العام السابع والثلاثين بعد الألف
حامداً (و) مصلياً (و) مستغفراً

وجاء بالجهة اليسرى من الورقة نفسها باللغة العربية بخط مخالف لخط النسخة الأصلية : كتاب تفسير القرآن للأخفش النحوى ، مقصور على تحقيقات المسائل المتعلقة بالعربية . ثم جاء فى أعلى الورقة الأولى الجهة اليمنى ؛ وهى الصفحة رقم ٣ ؛ ما ترجمته عن الفارسية :

تفسير الأخفش النحوى وقد سقط منه الجزء الأول وهو المتعلق باللغة العربية والنحو .

هذا ما جاء بورقة العنوان والورقة التى تليها . وهو ما أُسميه بالوصف الشكلى لهما .

وفيما يلى تصحيح لما جاء بورقة العنوان :

١ – جاء بها بالجهتين : اليمنى واليسرى وباللغتين : العربية والفارسية أن اسم المؤلف : سعد بن مسعدة ؛ وصحته : سعيد بن مسعدة .

٢ – وجاء بها بالجهة اليمنى أن عدد الأوراق ٢٢٠ ، وبالجهة اليسرى أن عدد الأوراق ١٨٧ ؛ وصحة ذلك : أن عدد أوراقها ثمان وثمانون ومائة ورقة .

الوصف التفصيلى للنسخة من واقع تحقيقى :

عدد أوراق النسخة هو ثمان وثمانون ومائة ورقة ؛ تقع فى ست وسبعين وثلثمائة صفحة ، مسطرة كل منها خمسة عشر سطرا ، وفى نهاية كل صفحة يمنى توجد تعقيبة ؛ هى أول كلمة فى الصفحة التى تليها ، وقد أعاننى هذا على التحقق من أن النص كامل ؛ لا يوجد به خرم ولا نقص .

وبالنسخة تسعة بلاغات :

- البلاغ الأول : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٧١ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٨٤ .

رفع المسهم

- البلاغ الثانى : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٣٨ .

  انظر التعليق رقم (٣) ص ١٧١ .
- البلاغ الثالث : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٧٨ .

  انظر التعليق رقم (٤) ص ٢٣٣ .
- البلاغ الرابع يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٩٨ .

  انظر التعليق رقم (٢) ص ٢٦٦ .
- البلاغ الخامس : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٢٣٨ .

  انظر التعليق رقم (١) ص ٣٣١ .
- البلاغ السادس : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٢٥٨

  انظر التعليق رقم (٧) ص ٣٦٣ .
- البلاغ السابع : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٢٧٨ .

  انظر التعليق رقم (١) ص ٤٠٠ .
- البلاغ الثامن : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣١٨ .

  انظر التعليق رقم (١) ص ٤٧٧ .
- البلاغ التاسع يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣٥٥ .

  انظر التعليق رقم (٤) ص ٥٤٩ .

وبالنسخة ست مقابلات :

- الأولى توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٨ .

  انظر التعليق رقم (٧) ص ٢٠ .
- الثانية توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣٨ .

  انظر التعليق رقم (١) ص ٤٤ .

رفع المسهم

- الثالثة توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٧٨ .

انظر التعليق رقم (٦) ص ٩١ .

- الرابعة توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٥٨ .

انظر التعليق رقم (٤) ص ١٩٩ .

- الخامسة توجد بنسخة الأصل الصحفة رقم ٢٩٨ .

انظر التعليق رقم (٢) ص ٤٣٨ .

- السادسة توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣٧٦ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٥٩٧ .

وقد يسهو الناسخ عن كلمة أو عبارة فيضعها بالهامش بخط النسخة الأصلية ، ويضع علامة إلحاق تبين موضع السهو ، وكثيرا ما يغفل الناسخ حروف الجر أو العطف فى أوائل مايورده من آيات ، ودائما يسهل الهمزات .

والنسخة فى غالبيتها مضبوطة الكلمات ، وإن كان بعضها غير تام الإعجام .

ويبدو أن الورقة الأولى من الكتاب مفقودة ؛ فأول ما يطالعنا من نص الأخفش : « اسم ؛ لأنك تقول إذا صغرته سمى ... » .

وقد درجت غالبية الكتب على أن تذكر : اسم الكتاب واسم مؤلفه واسم راويه ، ثم تبدأ بعد ذلك فى متن الكتاب .

ومتن الكتاب لم ينقص كثيراً بل بالإمكان القول بأن ما نقص إنما كان فى معانى « الباء » وإعمالها . فالكتاب فى معانى القرآن ؛ وأىٌّ من كتب معانى القرآن أو إعرابه إنما تبدأ بذكر البسملة ، ثم ذكر الآراء النحوية والأوجه الإعرابية لـ« الباء » وإعمالها ، ثم ينتقل إلى القول فى « اسم » .

وقد يعيننا ما جاء فى كتاب إعراب القرآن ومعانيه للزجاج على تلمس ما لم يصل إلينا من كلام الأخفش فى الورقة المفقودة ..

رفع المسهم

قال الزجاج [1] : « قول الله عز وجل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ « الجالب للباء معنى الابتداء كأنك قلت : بدأت باسم الله إلا أنه لم يحتج إلى ذكر « بدأت » ، لأن الحال تنبىء أنك تبتدىء ، وسقطت « الألف » من اسم فى اللفظ . وكان الأصل : باسم الله – لأنها ألف وصل دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : سمى » .

ثم بعد ذلك انتقل الأخفش إلى « اسم » تصغيره وألفه ، وفسر آيات من سورة الحمد وأورد قراءاتها ووجهها إعرابياً ، ثم عرض للحروف المقطعة فى أوائل السور وأورد ما يجوز فيها من قراءات ثم أورد بعضاً من آيات سورة البقرة .

ثم بعد ذلك أخذ فى إيراده للآيات حسب ترتيبها فى سورها ، وسورها حسب ترتيبها فى المصحف ، اللهم إلا عندما عرض لسورة العلق والقدر [2] . فإنه أورد سورة القدر ورقمها ٩٧ قبل سورة العلق ورقمها ٩٦ . وأورد قصار السور مجملة بقوله « ومن سورة أرأيت إلى آخر القرآن » ثم أورد جزءًا من القنوت ، وجزءًا من التشهد ، وجزءًا من الدعاء ثم نص على : « هذا آخر كتاب الأخفش فى معانى القرآن » ، وفى كتابه قد ترد بعض الآيات فى غير مواقعها من سورتها بين تقديم وتأخير ، بل إنه فى سورة يوسف قد بدأ السورة بذكره للآية ٥١ ثم الآية ٢٤ ثم الآية ٣ [3] وهكذا . وقد يرجع إلى الآية بعد الانتهاء من شرحها وتفسيرها وإعرابها [4] .

تعقيب :

وإنما نرجع هذا إلى ما سبق أن ذكرناه [5] من أن كتاب معانى القرآن للفراء إنما كان نوعاً من الأمالى ؛ فهو أمالٍ فى معانى القرآن ؛ ومن يملى غير من يكتب مصنفه

---

(١) كتاب معانى القرآن وإعرابه للزجاج .

(٢) وردت سورة القدر ص : ٥٨١ ، وسورة العلق ص : ٥٨٢ .

(٣) انظر : سورة يوسف ص : ٣٩٣ – ٤٠٠ .

(٤) انظر : ص : ٢١٦ .

(٥) انظر : ص : ٢٦ من مقدمة هذا الكتاب .

رفع المسهم

على روية ؛ يراجع ما يكتب وينقحه ويعيد تنظيمه وترتيبه . فإذا كان كتاب الفراء كتاب أمالٍ فى معانى القرآن ؛ فكتاب الأخفش أولى أن يعد كتاب أمالٍ فى معانى القرآن ، سابق على كتاب الفراء .

والأخفش كثيرا ما ترد السورة لديه بغير اسمها [1] المدرج فى المصحف .

تعقيب :

وهذا إنما هو لتعدد الأسماء للسورة الواحدة فى ذلك العصر وعلم الناس بهذا .

منهج الأخفش فى كتابه :

الكتاب كما وضح فى « معانى القرآن » أى : التفسير النحوى للقرآن .

وقد اتبع الأخفش نهجاً لم يسبق إليه . فقد ابتدأ كتابه بتفسير وإعراب وإيراد قراءات البسملة وسورة الحمد .

ثم أورد الحروف المقطعة فى أوائل سورة البقرة ، وفى أوائل السور التى وردت بها هذه الحروف المقطعة ، وأورد الأقوال والآراء التى قيلت فيها ، والقراءات التى تجوز القراءة بها . ثم أورد تفسيرا وقراءات وأوجها إعرابية للآيات من أوائل سورة البقرة إلى الآية ٢٨ منها .

ثم بعد ذلك اتبع منهجاً آخر يخضع لبعض أبواب النحو ؛ وهو فى إيراده لهذه الأبواب يحاول قدر الاستطاعة إيراد الآيات مرتبة فى سورة البقرة ؛ فنراه يورد ما يلى :

١ – هذا باب من المجاز [2] .

٢ – هذا باب الاستثناء [3] .

٣ – هذا باب الدعاء [4] .

---

(١) ص : ٣٥٣ ، ٤٢١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ .

(٢) ص : ٦١ .

(٣) ص : ٦٤ .

(٤) ص : ٦٥ .

رفع المسهم

٤ – هذا باب الفاء [١] .

٥ – باب الإضافة [٢] .

٦ – باب المجازاة [٣] .

٧ – باب تفسير أنا وأنت وهو [٤] .

٨ – باب الواو [٥] .

٩ – باب اسم الفاعل [٦] .

١٠ – باب إضافة الزمان إلى الفعل [٧] .

١١ – باب من التأنيث والتذكير [٨] .

١٢ – باب أهل وآل [٩] .

١٣ – باب الفعل [١٠] .

١٤ – باب زيادة « من » [١١] .

---

(١) ص : ٦٥ .
(٢) ص : ٧٦ .
(٣) ص : ٨١ .
(٤) ص : ٨٣ .
(٥) ص : ٨٧ .
(٦) ص : ٨٩ .
(٧) ص : ٩٢ .
(٨) ص : ٩٤ .
(٩) ص : ٩٨ .
(١٠) ص : ١٠١ .
(١١) ص : ١٠٥ .

رفع المسهم

١٥ – باب من تفسير الهمز [١] .

١٦ – باب إنَّ وأنَّ [٢] .

١٧ – باب من الاستثناء [٣] .

١٨ – باب الجمع [٤] .

١٩ – باب اللام [٥] .

والأخفش يعنون أبوابه النحوية هذه من واقع الآيات التى ترد مرتبة ، وهو يورد فى هذه الأبواب جل ما يتصل بها من قواعد وأحكام مستشهداً لها بآيات من سور أخر .

فكأنه بإيراده لمسائله هكذا فى أبواب ، قد وضع أمام النحويين منهجاً للتصنيف يتبعونه ، فيقسمون مسائل كتبهم أبواباً نحوية ، يجمعون فيها كل ما يتعلق بالمسألة أو بالأداة .

أما بالنسبة للقراءات :

فيورد الأخفش الآية أو جزءًا من الآية ؛ وفى أحيان ليست بالقليلة ، يورد الآية بقراءة غير قراءة حفص ، ثم يتبع ذلك بقراءة حفص ، ثم يورد القراءات الأخر ؛ إن وجدت ؛ بعد ذلك . وله قراءات لم أهتد إليها . وهو فى إيراده للقراءات يوجهها إعرابياً ليبث من خلال توجيهه الإعرابى آراءه النحوية .

وهو يشرح الآيات ، ويشرح مفرداتها ؛ ويأتى بتصاريف الكلمة ومشتقاتها فى بعض الأحيان ، وقد يورد لغاتها .

والأخفش يكثر من الشواهد :

فقد ورد لديه سبعة عشر وثلثمائة شاهد من الشعر . شرح بعضها أو بعض ألفاظها ، وقد يأتى بمشتقات كلماتها وتصاريف لها ، وقد يشير إلى لغاتها .

---

(١) ص : ١٠٦ .

(٢) ص : ١١٦ .

(٣) ص : ١٢٢ .

(٤) ص : ١٢٤ .

(٥) ص : ١٢٦ .

رفع المسهم

أما الآيات التى يستشهد بها فتكثر عنده كثرة واضحة .

وهو يكثر من الأمثلة التجريديه ، التى تساعد وتعين على إبانة ما يريد شرحه وتوضيحه ، ويقربه إلى الأذهان .

كما يورد أساليب ونماذج نحوية وأقوالاً للعرب .

لكنه لا يستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة والأمثال إلا نادراً ؛ ففى الكتاب : حديثان فقط ، وموضعان بهما ألفاظ من الأحاديث ، وثلاثة أمثال فقط .

ومصطلحات الأخفش النحوية تبدو واضحة محددة فى غالبيتها ، وإن كان بعضها أقرب إلى تعريف للمصطلح ؛ كما هو الحال فى الكتاب لسيبويه .

وقليلاً ما ينسب الأخفش الأبيات .

ونادراً ما ينسب القراءات .

وقد يذكر لغويات منسوبة لقائليها .

ولم يورد آراء ذات أهمية لنحويين سابقين .

ما دعانى إلى تحقيق كتاب الأخفش :

إلى عهد قريب جدا كان الكتاب ما يزال مخطوطاً ، ومن أراد أن ينتفع بما جاء فيه فليرجع إليه مخطوطاً ، وقد قام الدكتور « فائز فارس » بتحقيقه ونشره بالكويت عام ١٩٧٩ .

وقد كنت من هؤلاء الذين انتفعوا بكتاب الأخفش المخطوط ، فقد كانت لدىَّ المصورة منذ بداية دراستى للدكتوراه ، فقد وجدت « الزجاج » يعتمد على كتاب الأخفش ويعده مصدراً رئيسياً من مصادر كتابه ؛ فاتخذت من كتاب الأخفش مصدر توثيق لنقول الزجاج عن الأخفش .

ومنذ ذلك الحين الذى عايشت فيه الكتاب ، وفكرة تحقيقه تراودنى .

وقد حدث أننى عقب حصولى على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٥ قمت بنسخ المخطوطة وابتدأت فى تحقيق الكتاب على مهل . لقد اعتقدت زمن رجوعى إليه لتوثيق

رفع المسهم

نقول « الزجاج » أنه من الكتب يسيرة المتناول ، لكننى حينما شرعت فى تحقيقه وجدت أن كل كلمة منه تحتاج إلى زمن ليس بالقليل ، وجهد ليس باليسير ، لتحقيقها وتوثيقها . ثم فوجئت بعد ذلك بشيخ المحققين الأستاذ « محمود شاكر » يعلمنى أن الكتاب قد طبع بالكويت بتحقيق الدكتور « فائز فارس » وأعطانى مشكوراً نسخة منه . فطرحت فكرة تحقيق الكتاب زمناً ، ثم شاءت الظروف أن أرجع إليه فوجدت فيه اختلافاً عما قمت بتحقيقه عن نسخة الأصل فقابلت بين المطبوع وبين عملى ، فتأكد لى أننى لابد من إكمال عملى فى التحقيق ونشره ، فقد كانت بالمطبوع عيوب وعليه مآخذ لابد من التنويه عنها ؛ لأن فيها تشويهاً لنص عالم جليل .

عيوب المطبوع :

أولاً : التقديم والتأخير فى نصوص النسخة الأصلية :

تصرف الدكتور « فائز فارس » محقق الكتاب فى نص الأخفش بالتقديم والتأخير فى كلام النص حتى أصبح النص المطبوع مخالفاً فى مواضع كثيرة للنسخة المخطوطة الأصلية ؛ حقيقة إنه قد رتب الآيات حسب ورودها فى سورها ، وسورها حسب ورودها فى المصحف ؛ لكن هذا ليس من حقه ، فليس من حق أى محقق أن يتصرف فى نص قديم من نصوص كتب التراث . فيكفينا أن نقول إن هذا من كتب التراث ليحفظ كما هو ، فربما يجىء من يريد أن يتعرف على منهج هذه الحقبة التاريخية فى التصنيف مثلاً .

وإذا قلنا إن كتاب « معانى القرآن » للأخفش هو نوع أو صنف من الأمالى خاص بمعانى القرآن فيكون الأخفش قد أملى آية – أو جزءًا من آية – وفسرها وشرحها وذكر قراءاتها ووجهها إعرابيا وذكر لغوياتها ولغاتها ، وبعد أن انتقل إلى غيرها وغيرها تذكر أنه لم يوف بعض ما أورده حقه فعاد إليه مرة أخرى ، أو قد يكون سها عن الاستشهاد على ما يقول ؛ فيعود ليتدارك ما سها عنه .

فعلى هذا يكون هكذا نص الأخفش ، وهكذا منهج تصنيفه لكتابه . ومهما كان عليه الكتاب من عدم ترتيب فلا يجوز لنا التصرف فيه بنقل آية مكان آية أو سورة مكان سورة . وفيما يلى بعض ما نتج عن تصرف محقق المطبوع بالتقديم والتأخير والنقل ،

رفع المسهم

بالإضافة إلى تشويه النص كله . فما بين أيدينا إنما هو شيء آخر غير نص الأخفش المخطوط .

شدة حرص المحقق على ترتيب أرقام الآيات حسب ورودها بالمصحف أدى إلى تغيير سطور صفحات المخطوطة ، كما أدى إلى اختلاف مواضع أوائل صفحات النص الأصلى .

فمثلا فى تفسير الأخفش لسورة مريم ، وردت الآيات (٢) ، (٣) ، (٤) ، (١٠) ، كلمة (يأبت) من الآية (٤٤) فى الصفحة (٢٩٨) .

ولكن شاء للمحقق أن يضيف إلى هذه الصفحة الآيات (٢٥) ، (٢٨) ، الجزء الأول من الآية (٤٤) .

والآية (٢٥) توجد بالصفحة (٣٠٠) ، وتقع فى حوالى ٧ أسطر ، والآية (٢٨) توجد بالصفحة (٢٩٩) ، وتقع فى حوالى سطر ، والجزء الأول من الآية (٤٤) يوجد بالصفحتين (٣٠٠ ، ٣٠١) ويقع فى حوالى ٤ أسطر .

فكأن محقق الكتاب نقل من الصفحة رقم (٢٩٩) سطراً ، ومن الصفحة رقم (٣٠٠) ما يزيد عن ٩ أسطر ، ومن الصفحة رقم (٣٠١) سطراً ، ثم أضاف ذلك كله إلى الصفحة رقم (٢٩٨) ؛ أى أضاف أكثر من ١١ سطراً ؛ لتصبح مسطرتها ٢٦ سطراً بعد أن كانت ١٥ سطراً فقط .

وكذلك الآية رقم (٧٤) وتقع فى أكثر من سطر نقلت من الصفحة رقم (٢٩٩) لتوضع فى الصفحة رقم (٣٠٠) .

وقد أثبت المحقق فى نهاية ما قبل هذه الآية الرقم [و ١٥١] ، وقبل ذلك بأقل من ٤ أسطر وضع المحقق الرقم [ظ ١٥٠] ، فكأن بين اللوحتين من واقع ما أثبته المحقق أقل من ٤ أسطر .

وقد أدى هذا التصرف بالنقل إلى أن تبدأ عند المحقق الصفحة رقم (٣٠١) وأولها « بعثوا » فى موضع سابق على الصفحة رقم (٢٩٩) وأولها ﴿ لا تعبد ﴾ [١] .

---

(١) انظر : الصفحات ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ حسب ترقيمى للمخطوط فى نهاية المقدمة ، وانظر : المطبوع ص : ٤٠١ – ٤٠٥ ، وانظر : ص : ٤٣٧ – ٤٤١ من هذا الكتاب .

رفع المسهم

وقد حدث هذا العبث أيضا بالنص فى سورة القصص فتغيرت تبعا للتصرف بالتقديم والتأخير ، كما حدث فى سورة مريم .

جاء محقق الكتاب فقدم الآية (٥) ؛ وبها علامة أول الصفحة رقم (٣١٦) ؛ فى بداية السورة ، ثم أورد بعدها الآية (١٠) ، وبها علامة أول الصفحة رقم (٣١٥) ؛ والآية (٥) تقع فى أربعة أسطر ، فكأنه أضاف إلى الصفحة رقم (٣١٤) ما يزيد عن ثلاثة أسطر لتزيد مسطرتها فتصبح ١٨ سطراً ، وتكون بذلك الصفحة رقم (٣١٥) قد نقصت سطرين لتصبح مسطرتها ١٣ سطراً ، وكذلك الصفحة رقم (٣١٦) نقصت سطرين لتصبح مسطرتها ١٣ سطراً . وقد دعاه ذلك إلى أن يضع أول الصفحة رقم (٣١٦) فى موضع سابق على أول الصفحة رقم (٣١٥) .

ولما أراد أن يضع علامة أول الصفحة رقم (٣١٥) وضعها بعد أقل من سطرين من أول الصفحة رقم (٣١٦) . فأول الصفحة رقم (٣١٦) « استضعفوا فى الأرض » ، وأول الصفحة رقم (٣١٥) « على موسى » [١] .

وجاء بالمطبوع : باب « أهل وآل » منقولاً عن موضعه من الصفحة رقم (٨٤) إلى الصفحة رقم (٨٣) [٢] .

وأيضا نقل حوالى سطرين من الآية (٥١) من الصفحة رقم (٨٣) ليضع الآية كلها وتقع فى حوالى ٤ أسطر فى الصفحة رقم (٨٤) [٣] .

كما أنه بدل فى قراءة هذه الآية [٤] .

---

(١) انظر الصفحات : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ من المخطوط ، ٤٣٢ – ٤٣٥ من المطبوع ، ٤٦٩ – ٤٧٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ٨٣ – ٨٤ من المخطوط ، ٩٢ – ٩٣ من المطبوع ، ٩٧ – ٩٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ٨٣ – ٨٤ من المخطوط ، ٩٢ – ٩٣ من المطبوع ، ٩٧ – ٩٨ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٨٣ – ٨٤ من المخطوط ، ٩٢ – ٩٣ من المطبوع ، ٩٧ من هذا الكتاب تعليق رقم (٥) .

رفع المسهم

فقد جاء بنص الأخفش « وقال : ﴿ وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ .

وجاء بالمطبوع : وقال : ﴿ وإذا واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ .

وتبديله هذا بالإضافة إلى تغيير النص أدى إلى عدم عدها قراءة تخرج .

وتصرفه بالنقل أدى إلى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

جاء بنص الأخفش : « وقال : ﴿ ذلكم فذوقوه وأن للكافرين ﴾ » [سورة الأنفال : ١٤] ، ثم جاء بالنص ، « ومثل ذلك قوله : ﴿ وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾ » [سورة الأنفال : ١٨] .

جاء المحقق ففصل بينهما بالآية رقم (١٧) من سورة الأنفال وليس لها علاقة بالعطف [١] .

بل لقد تصرف بالنقل فنقل سورة موضع أخرى .

فقد نقل سورة العلق موضع سورة القدر [٢] .

وقد أدى هذا التقديم والتأخير إلى :

١ - فقدان وصف النسخة الذى ينص على أن مسطرتها ١٥ سطراً .

٢ - فقدان أوائل صفحات المخطوط الأصلية .

٣ - تشويه النص كله .

ثانياً : تصرفه بالزيادة :

نص الأخفش : « باب من التأنيث والتذكير » [٣] .

وجاء المحقق فأضاف [هذا] فأصبحت العبارة :

---

(١) انظر الصفحات : ٢٤٧ - ٢٤٨ من المخطوط ، ٣١٩ من المطبوع ، ٣٤٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ٣٧٠ - ٣٧١ من المخطوط ، ٥٤١ - ٥٤٢ من المطبوع ، ٥٨١ - ٥٨٢ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ٨١ من المخطوط ، ٩٠ من المطبوع ، ٩٤ من هذا الكتاب .

رفع المسهم

« هذا باب من التأنيث والتذكير » .

– نص الأخفش : « باب من تفسير الهمز » [1] .

وفى المطبوع : « هذا باب من تفسير الهمز » .

ثالثاً : تصرفه بالحذف :

وهذا كثير جدا فى المطبوع ، فكثيرا ما تسقط منه كلمات .

– نص الأخفش : « هذا باب من المجاز » [2] .

وفى المطبوع : « باب من المجاز » .

– نص الأخفش « هذا باب الاستثناء » [3] .

وفى المطبوع : « باب الاستثناء » .

– نص الأخفش : « تريد : يلعب بالكعاب » [4] .

وفى المطبوع : « تريد : بالكعاب » .

– نص الأخفش : « هذا باب الدعاء » [5] .

وفى المطبوع : « باب الدعاء » .

– نص الأخفش : « هذا باب الفاء » [6] .

وفى المطبوع : « باب الفاء » .

– نص الأخفش : « باب تفسير أنا وأنت وهو » [7] .

---

(١) انظر الصفحات : ٨٩ من المخطوط ، ٩٩ من المطبوع ، ١٠٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ٥٣ من المخطوط ، ٥٤ من المطبوع ، ٦١ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ٥٥ من المخطوط ، ٥٧ من المطبوع ، ٦٤ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٤٥ من المخطوط ، ٤٧ من المطبوع ، ٥٢ من هذا الكتاب .

(٥) ، (٦) انظر الصفحات : ٥٦ من المخطوط ، ٥٨ من المطبوع ، ٦٥ من هذا الكتاب .

(٧) انظر الصفحات : ٧١ من المخطوط ، ٧٦ من المطبوع ، ٨٣ من هذا الكتاب .

رفع المسهم

وفى المطبوع : « باب أنا وأنت وهو » .

رابعاً : تصحيح دون ذكر الأصل :

بالأصل : « تقع على الاسم الذى تقع عليه « إنْ » . و « إنْ » كذا مضبوطة بالسكون وصوابها « إنَّ » .

وقد صوبها المحقق دون أن يذكر ما كانت عليه بالأصل [1] .

وبالصفحة التالية .

بنسخة الأصل : « وما عملت فيه فهو « أَنْ » .

وصححها المحقق : « وما عملت فيه فهو أَنَّ » ، دون أن يذكر ما كانت عليه بالأصل [2] .

وجاء بالصفحة نفسها تصرف من نوع آخر ؛ فقد جاء بالمطبوع « فهى أَنَّ أبداً مفتوحة » وجاء بالنص « فهى أبداً أَنَّ مفتوحة » [3] .

بالأصل : « وقال : ﴿ ذلكم وأَنَّ الله مُوهِنُ كيدَ الكافِرِينَ ﴾ » [4] .

كذا مضبوطة بضم النون وفتح الدال فى الموضعين . وقد صححها المحقق دون أن يذكر ما كانت عليه بالأصل .

وهذا كثير . وكما هو واضح قد وقع التصحيح فى أربعة مواضع فى صفحتين متتاليتين فى المطبوع .

خامساً : الأخطاء النحوية :

١ – نص المطبوع : « إن تأتنى فأمرك عندى على ما تحبّ ، فلو كانت هذه

---

(١) انظر الصفحات : ٩٦ من المخطوط ، ١٠٧ من المطبوع ، ١١٦ من هذا الكتاب .

(٢) ، (٣) انظر الصفحات : ٩٧ من المخطوط ، ١٠٨ من المطبوع ، ١١٦ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٩٨ من المخطوط ، ١٠٩ من المطبوع ، ١١٧ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٤) فى هذه الصفحة .

رفع المسهم

فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد « أَنْ » بجواب » [1] .

وبالأصل : « .... حتى تجيء لما بعد « أنْ » ؛ كذا بفتح الهمزة .

والصواب بكسرها لأنها « إنْ » الجزاء .

٢ - فى المطبوع :

« لأن الذى إذا كان صلته فعلاً جاز أن يكون خبره بالفاء » [2] .

ونص الأخفش : « لأن الذى إذا كان صلته فعلٌ جاز أن يكون خبره بالفاء » .

ونص الأخفش سليم ولست أدرى لم أثبته خطأ كذا ، فالأخفش يريد أن يقول : « إذا كان فعلٌ صلةُ الذى » .

ولم ينص المحقق على أصل الكلام ، فقد خطأ صحيحاً دون ذكر الأصل . وعلى هذا يكون ما أورده ليس من نص الأخفش .

٣ - جاء فى المطبوع :

ألا ترى أن قولك : « إنَّ زيدا ضربته » منتصب بفعل مضمر لو أظهرته لم يحسن » وكذا نص الأخفش أيضا .

وصحتها : « إنْ زيدا ضربته » ، فهذه « إن » الشرطية التى يأتى بعدها الفعل المضمر وجوباً فى باب الاشتغال [3] .

سادساً : عدم ضبطه لعلامات الترقيم ومواضعها ؛ أساء إلى نص الأخفش : جاء فى المطبوع :

---

(١) انظر الصفحات : ٥٩ من المخطوط ، ٦٢ من المطبوع ، ٦٨ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٣) من هذه الصفحة .

(٢) انظر الصفحات : ٧٤ من المخطوط ، ٨٠ من المطبوع ، ٨٧ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ١٠٨ من المخطوط ، ١٢٠ من المطبوع ، ١٢٧ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٢) فى هذه الصفحة .

رفع المسهم

« وقال : ﴿ فانفجرتْ منه اثْنتَا عشْرَةَ عيناً ﴾ يكسر الشين بنو تميم ، وأما أهل الحجاز فيسكنون « اثنتا عشْرة عيناً » [1] .

ونص الأخفش :

« وقال : ﴿ فانفجرت منه اثنتَا عَشِرَة عينا ﴾ بكسر الشين بنو تميم » .

وقد جاء كذا ﴿ عَشِرَة ﴾ بكسر الشين مضبوطة بنسخة الأصل وضبطها المحقق بالسكون .

وبالصفحة نفسها تعليقان لم يعرض لهما المحقق [2] .

سابعاً : إثباته غير ما فى النص ، يدعوه إلى عدم التنبيه على أنها قراءات تخرج .

جاء فى المطبوع :

وقال : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذين يفرحون بما أتوا ﴾ يقول : بالإتيان : جعل ما ، « أتوا » اسماً للمصدر » [3] .

وجاء بالمخطوط :

« وقال : ﴿ لا تحسِبَنَّ الذين يفرحون بما أوتوا ﴾ . يقول بالإتيان ، يجعل ما وأتوا اسما للمصدر » .

وقد وردت ﴿ تَحْسِبَنَّ ﴾ كذا بكسر السين مضبوطة بنسخة الأصل .

ولست أدرى لم أثبتها كذا بفتح السين على غير ما ورد بالأصل ، وتبع هذا أنه لم ينبه على قراءاتها كما حدث بالنسبة لقراءة ﴿ عشرة ﴾ بكسر « الشين » فى الموضع السابق [4] . وفى الصفحة نفسها أثبت كلمة « جعل » موضع « يجعل » .

---

(١) انظر الصفحات : ٨٨ من المخطوط ، ٩٨ من المطبوع ، ١٠٤ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٣) فى هذه الصفحة .

(٢) انظر الصفحات : ٨٨ من المخطوط ، ٩٧ – ٩٨ من المطبوع ، ١٠٣ من هذا الكتاب تعليق (٤) ، ١٠٤ من هذا الكتاب تعليق رقم (١) .

(٣) انظر الصفحات : ٣٨ من المخطوط ، ٤٠ من المطبوع ، ٤٣ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٣) .

(٤) انظر التعليق رقم (١) فى هذه الصفحة .

رفع المسهم

ثامناً : عدم التنبيه فى مواضع كثيرة على أن ما أورده الأخفش آيات يستشهد بها :

جاء بالمطبوع :

« – وزعموا أن بعض العرب قال : « واعلموا أنكم غير معجزى الله » ، وهو أبو السمال » [1] .

هذا من استشهاد الأخفش بآيات من سور أخر ؛ والآية المستشهد بها رقمها ٢ من سورة التوبة ، ولم يثبتها المحقق آية مستشهداً بها .

جاء فى المطبوع :

« سمعت من العرب من يقول [2] : « جاءتْ رُسُلْنا ، جزم اللام وذلك لكثرة الحركة » .

وهذا أيضا من استشهاد الأخفش بآيات من سور أخر .

وهى الآية رقم ٦٩ من سورة هود ولم يثبتها المحقق آية مستشهداً بها .

تاسعاً : عدم وصفه الدقيق لحالة المخطوط وكتابته :

جاء بنسخة الأصل فى أوائل سورة الحج بين كلمتى « مقرب » و « موقر » محو بقدر كلمة لم ينبه عليه المحقق [3] .

عاشراً : تصحيفه :

جاء بالمطبوع ما يلى [4] :

---

(١) المطبوع ٨٦ – ٨٧ ، ٩١ – ٩٢ من هذا الكتاب ، وانظر : تعليق (١) ، (٢) من ص ٩٢ .

(٢) المطبوع ٩٣ ، ٩٩ من هذا الكتاب تعليق (٣) .

(٣) انظر الصفحات : ٣٠٥ من المخطوط ، ٤١٣ من المطبوع ، ٤٥٠ من هذا الكتاب ، تعليق رقم (١) ، وانظر ص ٤٨ من مقدمة هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ١٠٩ من المخطوط ، ١٢١ من المطبوع ، ١٢٨ من هذا الكتاب ، تعليق (٥) .

رفع المسهم

« وقال : ﴿ فإذن لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ . وقد يكون هذا أيضا عنده على إعمال إذن » .

وبالأصل : « وقال : ﴿ فإذن لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ وقد يكون هذا نصبا أيضا عنده » .

وبهذه الصفحة نفسها .

جاء بنص الأخفش :

﴿ وحسبوا أن لا تكونَ فتنة ﴾ [1] .

كذا مضبوطة بفتحة فوق النون . وقد ضبطها المحقق بالضمة دون ذكر الأصل .

– جاء بالمطبوع : « إذا القنبصات » ، كذا بالصاد ، وقد أتى بالمفرد منها مصحفاً أيضاً وشرحه مصحفاً . والكلمة بنسخة الأصل صحيحة [2] .

حادى عشر : شواهد الأخفش :

كثيراً ما يستبدل المحقق رواية الديوان أو الموضع برواية النص دون الإشارة إلى ذلك .

جاء بالمطبوع [3] .

إن السيوف غدوها ورواحها
تركا هوازن مثل قرن الأعضب

وبنسخة الأصل :

« إن السيوف غدوها ورواحها
تركا فزارة مثل قرن الأعضب »

---

(١) انظر الصفحات : ١٠٩ من المخطوط ، ١٢١ من المطبوع ، ١٢٩ من هذا الكتاب ، تعليق (٣) .

(٢) انظر الصفحات : ٣١٠ ، ٣١١ من المخطوط ، ٤٢٥ من المطبوع ، ٤٦٠ ، ٤٦١ من هذا الكتاب ، تعليق (٥) .

(٣) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٧ من هذا الكتاب تعليق (١) ، (٢) .

رفع المسهم

وفى الصفحة نفسها .

جاء بالمطبوع .

« وقال تعالى : ﴿ إنَّ الأمرَ كُلَّه لله ﴾ » [1] .

وجاء بنسخة الأصل : « وقال تعالى : ﴿ إن الأمرَ كُلُّهُ لله ﴾ » .

وجاء بالصفحة نفسها .

« إن الأمر بعضَه لزيد [2] » .

وكذا جاء بنص الأخفش .

لكنه يريد : « إن الأمر بعضُه لزيد » .

وفى الصفحة نفسها .

جاء بالمطبوع « لجاز على البدل » [3] .

وجاء بالمخطوط : « جاز على البدل » .

جاء بالمطبوع :

« ولقد علمت إذا العشار تروحت

هدج الرئال تكبهن شمالاَ » [4]

وجاء بنسخة الأصل :

« ولقد علمت إذ الرياح تروحت

هدج الرئال تكبهن شمالا »

---

(١) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٦ من هذا الكتاب تعليق (٣) .

(٣) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٦ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٢٩٣ من المخطوط ، ٣٩٣ من المطبوع ، ٤٢٧ من هذا الكتاب تعليق (٤) .

رفع المسهم

يضاف إلى ما سبق :

١ – من أصول وقواعد التحقيق وأمانته ، الوصف الدقيق للنسخة وما فيها من إضافات أو تكرار أو علامات إلحاق أو مواضع سهو أو محو ؛ وهذا ما لم يشر إليه المحقق .

٢ – كذلك أين مواضع البلاغات التسعة والمقابلات الست [١] ؟

٣ – كذلك أين علامات الشك التى يكثر الناسخ من كتابتها على هيئة رأس صاد صغيره فوق ما يشك فيه من كلمات ؟

إن أخطاء المطبوع لو حاولت عدها فلن أحصيها ، وما أثبته قليل من كثير ، ولمن أراد الاستقصاء فلدى ثبت بما فى النسخة من عيوب وأخطاء ، فنادرة هى الصفحات التى تخلو من الأخطاء ، بل قد يوجد بالصفحة الواحدة أكثر من خطأ . ولست أدرى كيف طوعت للمحقق نفسه أن يصنع فعلته هذه فى نص الأخفش ، خليفة سيبويه ، وتلميذ كل هؤلاء الشيوخ ، وأستاذ كل هؤلاء العلماء ، ومعاصر وقرين كل هؤلاء الأعيان من النحويين واللغويين والمفسرين ؟

كيف طوعت له نفسه أن يفسد أول كتاب معانى قرآن ألف ؛ عمل الكسائى والفراء – علما النحو الكوفى – عليه كتابيهما ؟

وعلى استحياء وخجل أتساءل : هل عرفت أستاذك المشرف بفعلتك هذه ؟ لا أعتقد . هل سبقك إلى هذا أحد ؟ . أترك الإجابة لكل باحث محقق .

---

(١) انظر المقدمة : الوصف التفصيلى للنسخة ص ٢٩ – ٣١ .

رفع المسهم

القيمة التاريخية لهذه النسخة :

لهذه النسخة قيمة تاريخية عالية تتمثل فيما يلى :

أولا : النسخة تامة ؛ ليس بها نقص ولا خرم ؛ اللهم إلا ما نقص من أولها ؛ ولم ينقص من المتن إلا كلمات معدودات .

ثانيا : مما يؤكد تمامها : التعقيبات التى وردت فى صفحاتها اليُمنى ، وما جاء بآخرها من أن « هذا آخر كتاب الأخفش فى معانى القرآن » .

ثالثا : جاء فى نهاية النسخة أن « أبا جعفر أحمد بن محمد اليزيدى » ذكر أنه عرض الكتاب على الأخفش وأن أبا عبد الله اليزيدى قد عرض الكتاب من أوله إلى آخره على أبى جعفر أحمد بن محمد اليزيدى عمه .

فأبو جعفر اليزيدى هو الطريق إلى هذه النسخة .

وهذا يجعلنا نضع فى الاحتمال أن تكون هذه النسخة رواية أبى جعفر اليزيدى .

رابعا : الكتاب قد تم الفراغ من عرضه للمرة الثانية « سلخ المحرم سنة ثلاث وخمسين ومائتين » . فكأن بين العرضة الثانية لهذه النسخة وبين وفاة الأخفش سنة خمس عشرة ومائتين حوالى ثمان وثلاثين سنة . وهذا زمن قصير لا نجده إلا فى نسخة نادرة من التراث ؛ نسب روايتها متصل هكذا .

خامسا : جاء فى نهاية النسخة أن تاريخ كتابتها « فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمئة » .

سادسا : جاء فى نهاية النسخة أن كاتبها « أحمد بن أبى محمد المعرى أبو الرضى » .

سابعا : بآخر النسخة أنه قد تم الفراغ من قراءتها :

– فى تاريخ يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ٥١ ، وبقية التاريخ مطموسة .

– فى تاريخ يوم السبت الثانى عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٢ .

رفع المسهم

– فى تاريخ يوم الخميس الرابع من شهر صفر سنة ١٢٩٧ .

ثامنا : آخر ما جاء بالنسخة : « نظره ... على بن صدقة بن الحسين المعرى فى شهور سنة تسع وثلاثين وستمائة » .

رفع المسهم

منهجى فى التحقيق :

اعتمدت فى تحقيق هذا النص على النسخة الوحيدة المصورة بجامعة الدول العربية عن نسخة تحفظها المكتبة الرضوية – مشهد . وهذه النسخة غير مدونة بفهارس جامعة الدول العربية .

وقد اتبعت المنهج المتعارف عليه :

١ – أثبت النص كما هو .

٢ – ضبطت النص ضبطاً تاماً ، فلم أقصر الضبط على الآيات القرآنية أو الأمثلة أو الشواهد أو الأوزان أو الكلمات اللغوية التى وردت بالنص . فقد حاولت أن اعتذر عن المطبوع ، وأردت للكتاب أن يُقرأ مصححاً بعد أن قرىء مشوهاً .

٣ – صححت ما ورد بالنص من أخطاء مع التنبيه على ما جاء بالأصل .

٤ – ربطت بين الكتاب والكتب الأخرى التى نقلت عنه ، سواء كانت فى التفسير أم القراءات أم اللغة أم النحو .

٥ – نسبت القراءات التى وردت بالنص إلى قرائها ، بالرجوع إلى كتب القراءات والتفاسير .

٦ – وضعت اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين بجوار الآيات المستشهد بها .

٧ – خرجت شواهد الشعر والرجز بالرجوع إلى دواوين الشعراء وإلى الكتب التى ترد فيها هذه الشواهد ووضعت للشواهد أرقاماً مسلسلة .

٨ – وضعت أسماء الشعراء والرجاز الذين لم ترد نسبة الشواهد إليهم فى النص ، بين معقوفين .

٩ – عرفت بالأعلام الذين وردوا بالنص تعريفاً موجزاً .

رفع المسهم

١٠ – قسمت الكتاب إلى فقرات مسلسلة .

١١ – خرجت الأمثال بالرجوع إلى كتب الأمثال .

١٢ – خرجت الأحاديث من كتب الأحاديث ؛ وما ورد حديثان فقط ؛ وموضعان بهما ألفاظ من الأحاديث .

١٣ – رقمت النسخة الأصلية تبعا للصفحات ، ولم أجعلها لوحة مقسمة إلى قسمين يمين ويسار ، أو وجه وظهر ، أو أ ، ب ؛ بل جعلت النص الأصلى صفحات تبدأ بالصفحة ٣ كما هى عادة الكتب ، ووضعت موضع أول كل صفحة علامة ورقماً يدلان عليها ، وأثبت مواضع المقابلات الست والبلاغات التسعة .

الفهارس الفنية :

١ – المحتوى التفصيلى :

وضعت فهرساً يعد ملخصاً لأهم نقاط الكتاب ، رتبته طبقاً لأرقام مسلسلة لفقرات الكتاب ؛ تمت ثمانى عشرة ومائتين وألف فقرة .

٢ – مقابلات النقول :

أثبت فيها ما نقله الطبرى منسوبا إلى « بعض نحويى البصرة » . وقد تتبعت جميع أجزاء الطبرى ، فوجدت أن هذه النقول إنما هى عن كتاب « معانى القرآن للأخفش » ويقع نقله فى حوالى سبع وأربعين ومائتى مسألة نُقلت جلها إن لم تكن كلها بنص الأخفش . وقد عددت هذه النقول نسخة أخرى لكتاب الأخفش فى هذه المسائل أرجع إليها لأصحح وأوضح نص النسخة الأصلية . وما ورد فى الطبرى مختلفاً اختلافاً بيناً عن نسخة الأصل لم أثبته فى مقابلات النقول هذه .

٣ – فهرس الشواهد :

أ – شواهد القرآن الكريم .

١ – الآيات المستشهد بها رتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

رفع المسهم

٢ – آيات لها أكثر من قراءة : رتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

٣ – آيات لها أكثر من قراءة ؛ لم أهتد إلى قراءاتها ؛ رتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

ب – الحديث : رتبت الأحاديث هجائيا ، وأثبت أسفل كل حديث ما جاء بنص الأخفش .

جـ – الأشعار : رتبتها حسب قافيتها وأثبت البحر ورقم الشاهد وقائله والصفحة .

د – الأرجاز : رتبتها حسبت قافيتها وأثبت رقم الشاهد وقائله والصفحة .

هـ – الأمثال : رتبت الأمثال هجائيا .

٤ – فهرس النحو والصرف .

أ – المسائل والمباحث : جمعت المسائل والمباحث النحوية والصرفية فى أبواب تخضع فى ترتيبها لأبواب ألفية ابن مالك .

ب – الأدوات النحوية : جمعت ما ورد عن كل أداة ثم رتبتها متبعة ترتيب ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب .

جـ – المصطلحات النحوية : جمعتها ورتبتها هجائياً .

د – الأساليب والنماذج النحوية وأقوال العرب : رتبتها هجائياً .

٥ – فهرس الألفاظ اللغوية .

رتبتها هجائياً .

٦ – فهرس الأعلام .

رتبت الأعلام هجائياً ، مع ذكر الصفحات التى ورد فيها العلم .

- وقد أفردت الشعراء بفهرس خاص بهم .
- وأفردت الرجاز بفهرس خاص بهم .

رفع المسهم

٧ – فهرس اللغات .

أثبت فيه اللغات التى وردت بالنص .

٨ – ثبت المراجع والمصادر .

أثبت فيه المراجع والمصادر التى رجعت إليها مرتبة هجائياً .

٩ – فهرس الكتاب .

أ – فهرس المقدمة .

ب – فهرس كتاب « معانى القرآن » .

١٠ – دليل الفهارس .

أثبت فيه الفهارس السابقة وأرقام صفحاتها .

* * *

أسأل الله العلىَّ القدير أن يكون عملى هذا ، وكل أعمالى خالصة لوجهه الكريم .

وما أبرئ نفسى ، فإن الكمال لله وحده .

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما أردت لهذا الكتاب ، وما توفيقى إلا بالله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مكة المكرمة

٢٩ رمضان سنة ١٤٠٩ هـ

٥ مايو سنة ١٩٨٩ م

الدكتورة

هدى محمود قراعة

رفع المسهم

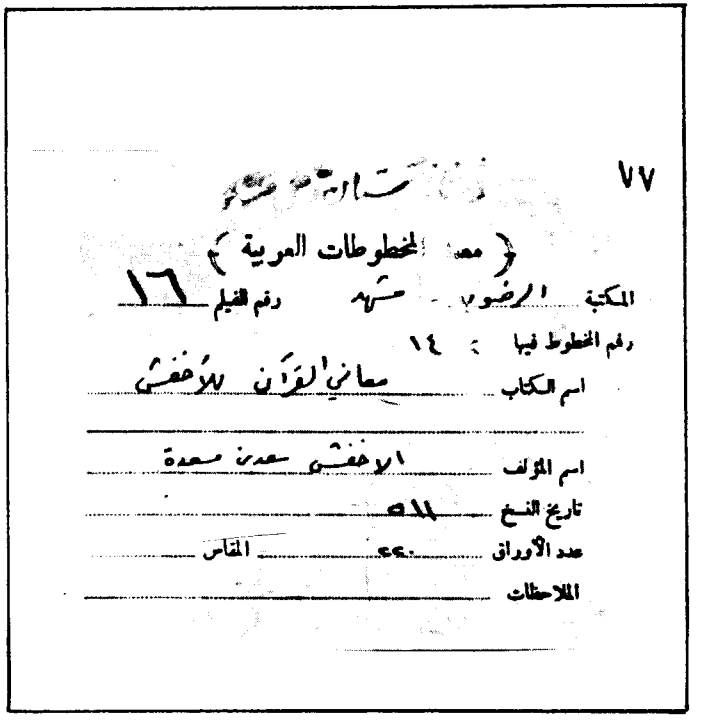
٧٧
(معهد المخطوطات العربية)
المكتبة الرضوية - مشهد رقم الفيلم ١٦
رقم المخطوط فيها : ١٤
اسم الكتاب معاني القرآن للأخفش
اسم المؤلف الأخفش سعيد بن مسعدة
تاريخ النسخ ٥٥٥هـ
عدد الأوراق ٢٠٠ المقاس
الملاحظات

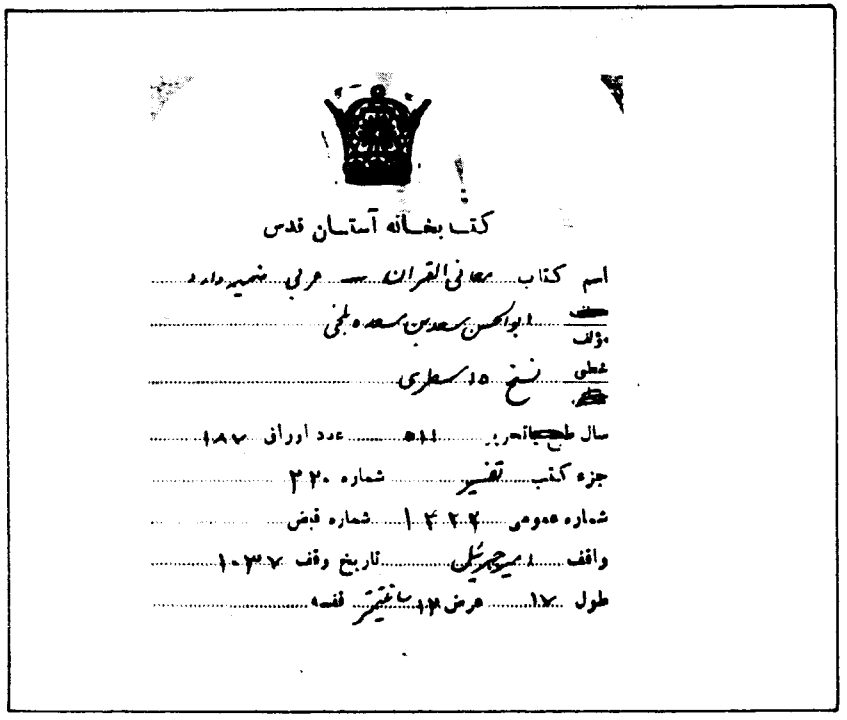
كتب بخانه آستان قدس
اسم كتاب معاني القرآن عربي شهيد دارد
مؤلف ابوالحسن سعيد بن مسعده المجاشعي
خطي نسخ ١٥ سطري
سال طبع هجري ٥٥٥ه عدد اوراق ١٨٧
جزء كتب تفسير شماره ٢٢٠
شماره عمومي ١٠٢٢٢ شماره قبض
واقف اميرچقماق تاريخ وقف ١٠٣٧
طول ١٧ عرض ١٢ سانتيمتر قطع

ورقة الغلاف

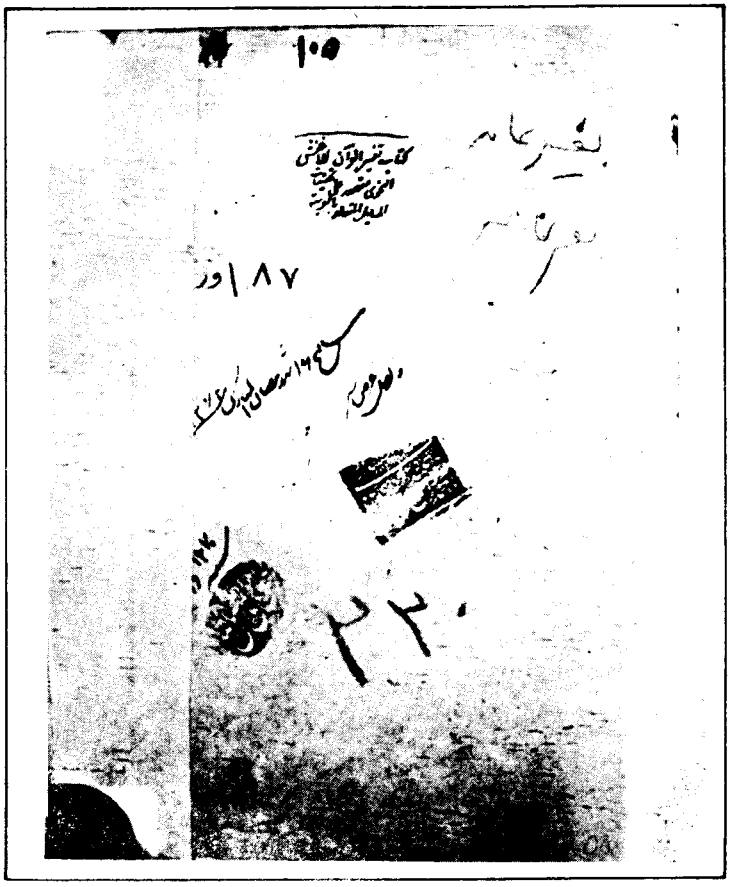

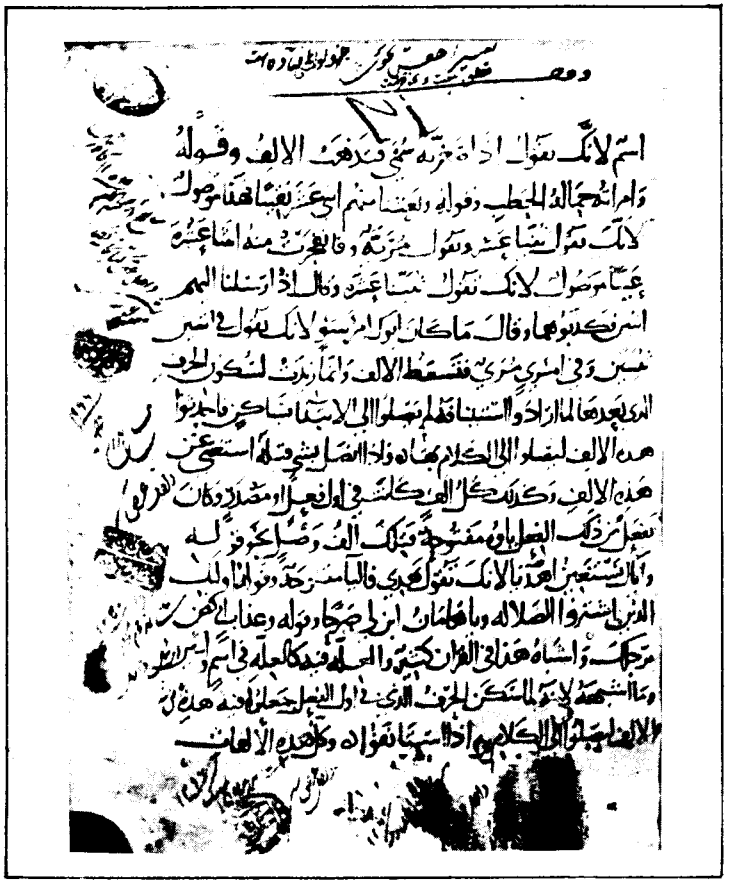

الورقة الأولى

استضعفوا الارض على قوله مستضعف طائفة اى نعل هذا
فرعون نحن نريد ان نمن على الذين استضعفوا وقال ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة نريد ان الذى مفاتحه وهذا موضع لا يتناقد
ان تقول قد ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله
تنوء بالعصبة انما العصبة تنوء بها وفى الشعر
تنوء بها فتثقلها عجيزتها ولبيب العجيزة تنوء بها
ولكنها تنوء بالعجيزة وقال
ماكنت فى الحرب العوان مغمرا اذ شبت حمة وقودها اجذالها
وقال وكيأن الله يبسط الرزق لمن يشاء المقسرون
يقترونها الم تر ان الله وقال وكيأنه لا يفلح الكافرون
وفى الشعر سالتانى الطلاق ان رأتانى قليلا
قد حبتنى بشكة
وبكيأن من كثيب بخيب ومن بغير بعيش عيش ضر
وقال ماكنت ترجوان تلقى اليك الكلب الا رمة استثنا خارج
من اول الكلام فى معنى آخر

ومن سورة

ومن سورة العنكبوت

قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا على ووصيناه حسنا وقد يقول
الرجل وصيته خيرا اى بخير ه وقال وليحملن خطاياكم على الامر كانهم
امروا انفسهم وقال كيف يبدئ الله وقال كيف بدا الخلق لانهما
لغتان تقول بدا الخلق وابتداه وقال انا محولك واهلك الا
امرأتك لان الاول كان فى معنى الثوى لانه لم يتبع فلذلك اسند الى الفعل
وقال وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السما اى لا تعجزونا هربا
فى الارض ولا فى السماء ه

ومن سورة الروم

قال الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون اى من بعد
ما غلبوا وقال بعضهم غلبت وسيغلبون لانهم كانوا حين جا
الاسلام غلبوا ثم غلبوا حين كثر الاسلام وقال اساؤا السوأى
فالسوأى اى مصدرها هنا مثل البقوى ه ومن اياته يريكم
البرق خوفا وطمعا فلم يذكر فيها ان لان تعدا دل على المعنى ه
وقال الشاعر
الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا وان اشهد
اللذات هل انت مخلدى اراد ان احضر الوغاه وقال

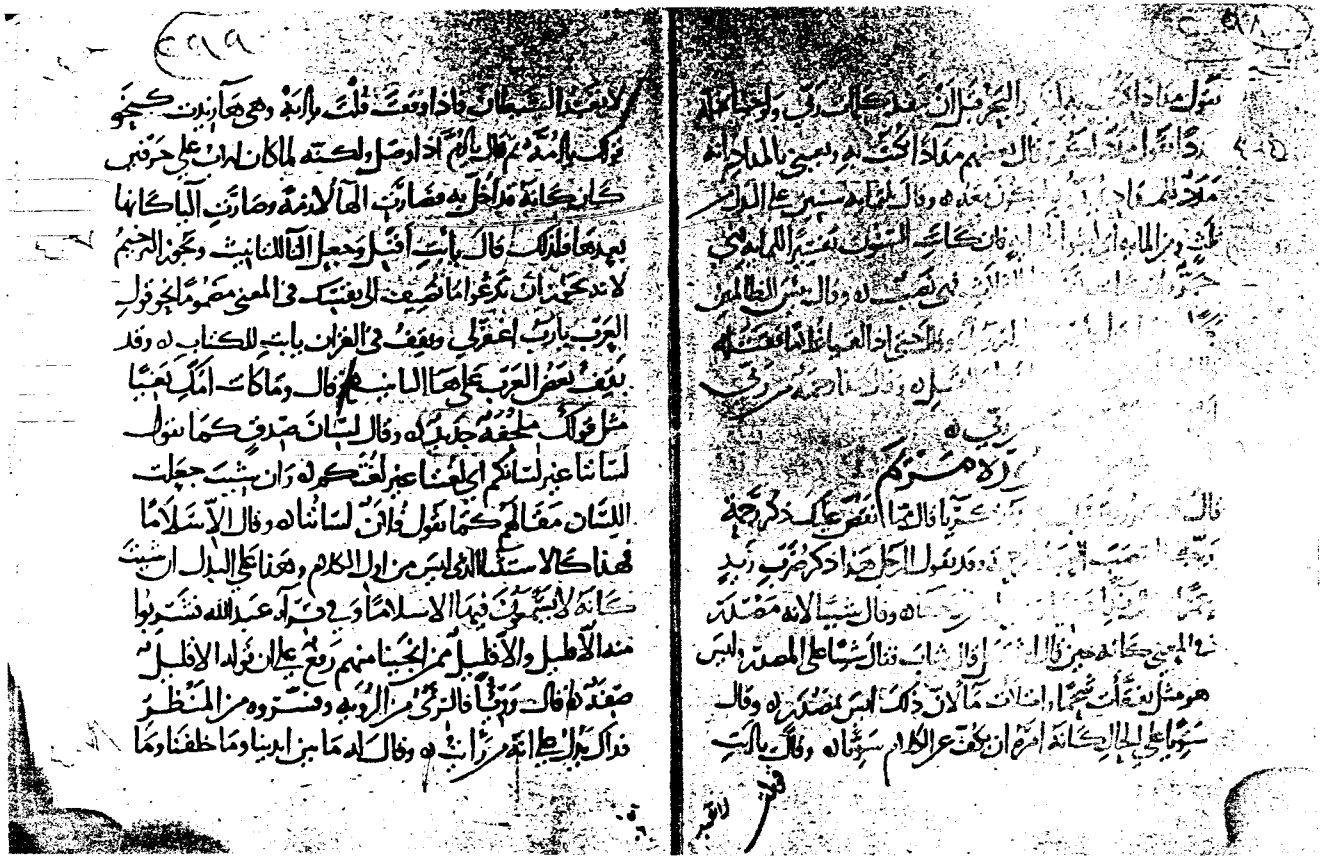

الصفحة رقم (٢٩٨)

الصفحة رقم (٢٩٩)

من ذلك سول ما بين اذنيه من الخلق وما خلفنا بعد الغنا
وما بين ذلك حين كنا ه وقال وهزي اليك بجذع النخلة لان الباء
تزاد في كثير من الكلام نحو قوله تنبت بالدهن اي تنبت
الدهن وقال الشاعر

بوادي يمان ينبت السدر صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

يقول وأسفله ينبت المرخ والشبهان ه ومثله زوجتك
بفلانة يريدون زوجتكها ويجوز ان يكون على معنى هزي رطبا
بجذع النخلة ه وقال تكاد السموات ينفطرن منه فالمعنى
يوشكن لانهن لا يكون ان ينفطرن ولا يدنون من ذلك
ولكنهن هممن به اعظاما للقول المشركين وكاد يكون على وجه
الشيء ان يدنو منه الا ترى ان رجلا لو اراد ان ينال السماء
يقول لم يدن من ذلك وقد كاد منه اراد ان ينفطرن
منه وبعضهن انفطرن للكثرة ه وقوله كان للرحمن عصيا
والعصي هو العاصي كما تقول عليم وعالم وعريف وعارف ه
قال الشاعر

اذا كلما وردت عكاظ قبيلة

يبعثوا الي عريفهم يتوسم يقول عارفهم ه وقال
اطلع الغيب فعين الف استفهام وذهبت الف الوصل لما دخلت
الف الاستفهام قال ويكونون عليهم ضدا الا ان الضد يكون
واحدا وجماعة مثل الرصد والارصاد ويكون الرصد ايضا اسما
للجماعة ه

ومن سورة طه

قال طه منهم من زعم انها حرفان مثل حم ومنهم من يقول انه بمعنى
يا رجل في بعض اللغات للعرب ه وقال الا تذكرة لمن يخشى بدلا
من قوله لتشقى فجعله ما انزلنا القرآن عليك الا تذكرة ه
وقال تنزيلا اي انزل الله ذلك تنزيلا ه وقال الرحمن اي هو الرحمن
وقال يعصمهم الرحمن اي تنزيلا من الرحمن ه قال ومآرب اخرى
وواحدها مأربة ه وقال ابدة الهوي اي اخرج ابدة اخرى وجعله
بدلا من قوله سضا ه وقال ولا تئبا وهو من ونا يني ونيا ووبا
وقال ابن هرمة ان لسلمى ان خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة لقوم
يرفعون وندخل الام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما
ونفر وهي قليلة وهي لغة لبني الحرث بن كعب ه

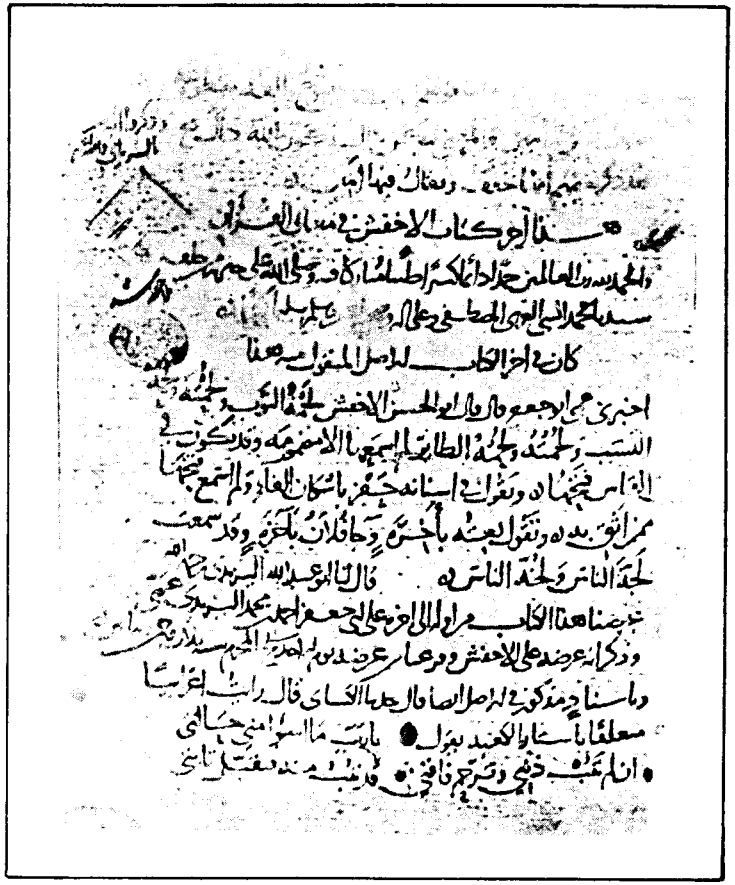

الصفحة رقم (٣٧٥)

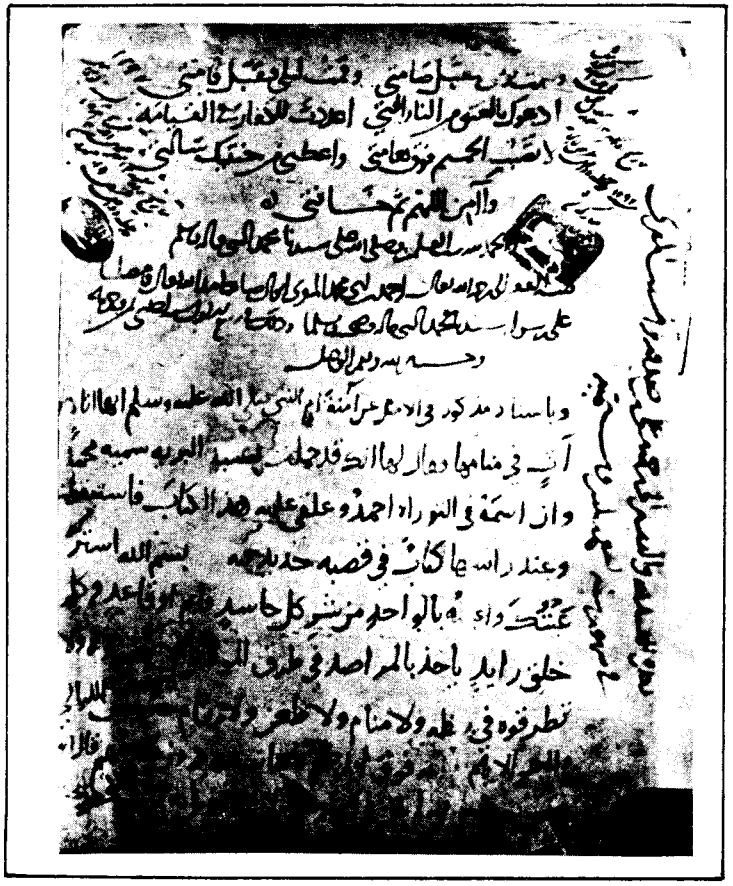

الصفحة الأخيرة رقم (٣٧٦)